



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مجمع الحديث



تکریمہ این از مطالب و مسائل منوی
وحدت و عطیعت حضرت زهرا

تعلیق و شرح موجز
بر نص حدیث گمان شریف مقدسی

محمد باقر گرم پور بہشت آبادی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرج البحرین فی شرح الحدیثین الشریفین

نویسنده:

محمد باقر کرم پور بهشت آبادی

ناشر چاپی:

خورشید علم

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۷	مرج البحرین فی شرح الحدیثین الشریفین: نص حدیث کساء شریف مقدس و حدیث معرفه امیرالمومنین علیه السلام بالنورانیه
۷	مشخصات کتاب
۸	اشاره
۱۲	فهارس نقشات؛
۱۳	مدخل مثنوی؛
۱۴	مسلك اول: نص حدیث، سند و ترجمه -
۱۴	اشاره
۱۵	مسلك اول؛ نص حدیث کساء شریف مقدس؛
۳۰	مسلك دوم: بررسی سند، شواهد و قرائن وثوق -
۳۰	اشاره
۳۱	مسلك دوم؛ سند و شواهد وثوق؛ سند حدیث چگونه است؟
۳۱	آیا قضیه کساء متواتر است؟
۳۴	شاهد
۳۵	منابع عامه چه گفته اند؟
۳۵	آیا مضامین این حدیث تواتر معنوی و یا اجمالی دارد؟
۳۶	جریان قاعده تسامح در ادله سنن و قاعده من بلغ چگونه است؟
۴۰	آیا هیئت ترکیبی و موضوعات تفکیک شده حدیث در منابع ما آمده است؟
۴۲	مسلك سوم: شرح برخی فرازهای حدیث و فضائل حضرت زهرا علیها السلام
۴۲	اشاره
۴۳	شرح برخی فرازهای متن حدیث
۱۲۸	مسلك چهارم: نقل و کلام علمای اهل تسنن
۱۲۸	اشاره
۱۲۹	اول؛ نقل طحاوی؛

- ۱۲۹ دوم؛ نقل ابوالمحاسن؛
- ۱۳۰ سوم؛ نقل سقاف شافعی؛
- ۱۳۱ چهارم؛ نقل ابوبکر حضرمی؛
- ۱۳۲ پنجم؛ نقل قاضی شوکانی؛
- ۱۳۲ ششم؛ کلام سمهودی شافعی؛
- ۱۳۳ هفتم؛ کلام ابن عساکر؛
- ۱۳۳ هشتم؛ کلام توفیق ابوعلم؛
- ۱۳۴ نهم؛ کلام البانی؛
- ۱۴۴ منابع و مصادر
- ۱۴۸ درباره مرکز

مرج البحرين فی شرح الحدیثین الشریفین: نص حدیث کساء شریف مقدس و حدیث معرفه امیرالمومنین علیه السلام بالنورانیه

مشخصات کتاب

سرشناسه: کرم پور بهشت آبادی، محمدباقر، 1360-

عنوان قراردادی: حدیث کساء. فارسی - عربی. شرح

احادیث خاص (نورانیه). فارسی - عربی. شرح

Hadiths, Special(Nuraniyyat). Persian - Arabic. Commentaries*

عنوان و نام پدیدآور: مرج البحرين فی شرح الحدیثین الشریفین: نص حدیث کساء شریف مقدس و حدیث معرفه امیرالمومنین علیه السلام بالنورانیه/ محمدباقر کرم پور بهشت آبادی.

مشخصات نشر: قم: خورشید علم، 1399 -

مشخصات ظاهری: ج.؛ 5/14×5/21 س م.

شابک: ج. 1 978-600-96888-3-8 :

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. 1. تحقیق و شرحی موجز بر نص حدیث کساء شریف مقدس، ذکر پاره ای از مناقب و فضایل معنوی و وصیت حضرت زهرا (ع)

عنوان دیگر: نص حدیث کساء شریف مقدس و حدیث معرفه امیرالمومنین علیه السلام بالنورانیه.

موضوع: احادیث خاص (کساء) -- نقد و تفسیر

موضوع: *Hadiths, Special (Kasa) -- Criticism and interpretation

موضوع: فاطمه زهرا (س)، 8؟ قبل از هجرت - 11ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع: Fatimah Zahra, The Saint -- Virtues -- Hadiths

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع: Ali ibn Abi-talib, Imam I, 600-661 -- Virtues -- Hadiths

موضوع: احادیث خاص (نورانیّت) -- نقد و تفسیر

موضوع*: Hadiths, Special (Nuraniyyat) -- Criticism and interpretation

رده بندی کنگره: BP145

رده بندی دیویی: 297/218

شماره کتابشناسی ملی: 7443203

اطلاعات رکورد کتابشناسی: فیپا

ص: 1

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

كيفية سلام بر امام زمان عليه السلام

در زیارت سرداب

سلام الله وبركاته

وتحياته وصلواته

على مولاي صاحب الزمان

صاحب الضياء والنور

والدين المأثور

واللواء المشهور

والكتاب المنشور

وصاحب الدهور والعصور

بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج 99؛ ص 84

ص: 3

مرج البحرين فی شرح الحدیثین الشریفین نص حدیث کساء شریف مقدس و حدیث معرفه امیرالمومنین (علیه السلام) بالنورانیه

جزء اول

تحقیق و شرحی موجز بر نص حدیث کساء شریف مقدس

ذکر پاره ای از مناقب و فضائل معنوی و وصیت حضرت زهرا (علیها السلام)

محمدباقر کرم پور بهشت آبادی

ص: 4

فهارس نثبات؛

مدخل مشهور 6

مسلك اول؛

نص حديث، سند و ترجمه 7

مسلك دوم؛

بررسی سند، شواهد و قرائن و ثوق 23

مسلك سوم؛

شرح برخی فرازهای حديث و فضایل 35

حضرت زهرا سلام الله علیها

مسلك چهارم؛

نقل و کلام علمای اهل تسنن 122

منابع و مصادر و مستندات 137

ص: 5

حضرت فاطمه زهرا (علیها السلام) محور کانون اهل بیت وحی (علیهم السلام) و دردانه رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) و یاور و همراه علی (علیه السلام) در ترویج دین و تبیین معارف توحیدی، و مادر ائمه اطهار (علیهم السلام) است که نقش بی بدیل در نجات امت از گمراهی و حیرت ضلالت ایفا نمود. ایشان با تحمل مصائب بی شمار، راه سعادت و کمال و معارف والای توحیدی را به ما هدیه داده اند. خلقت ایشان از نور خدای متعال و صاحب مقام عصمت تامه تکوینی بودند که این امر سبب محبت فوق العاده رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم)

به ایشان بوده است. راوی این حدیث زهرا سلام الله است که خود محور و حلقه ارتباط برترین کانون الهی عالم خلقت است. این حدیث حاوی برخی معانی و مضامین مشهور است، اما لطائف و آموزه هایی برای همگان دارد، که در قالب این حدیث برای ورود به باب ولایت و نیل به مقامات توحیدی را ذکر فرمودند. در ضمن برخی فضائل اهل بیت (علیها السلام) و شیعیان و محبین ایشان بیان شده است.

جعلنا الله من شیعتها و موالیها و محبیها

مسلك اول: نص حدیث، سند و ترجمه

اشاره

ص: 7

رأيت بخط الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي، عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد الأول، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلامة الحلّي، عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزه الطوسي صاحب «ثاقب المناقب» عن الشيخ الجليل محمّد بن شهر اشوب، عن الطبرسي صاحب «الاحتجاج» عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد ابن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القميّ، عن شيخه الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمه الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال: سمعت فاطمه أنّها

قالت: دخل عليّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأيام فقال:

السلام عليك يا فاطمه فقلت و عليك السلام قال إني أجد في بدني ضعفا فقلت له أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف فقال يا فاطمه ايتيني بالكساء اليماني فغطّيني به فأتيته بالكساء اليماني فغطّيته به وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلأأ كأنه البدر في ليله تمامه و كماله فما كانت إلا ساعه وإذا بولدى الحسن عليه السلام قد أقبل وقال السلام عليك يا امّاه فقلت و عليك السلام يا قرّه عيني و ثمره فؤادي فقال لي يا امّاه إني أشمّ عندك رائحه طيبه كأنّها رائحه جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت نعم إنّ جدّك تحت الكساء فأقبل الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك يا جدّاه يا رسول الله أأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء قال صلى الله عليه وآله وسلم و عليك السلام يا ولدى و يا صاحب حوضي قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء فما كانت إلا ساعه وإذا بولدى الحسين عليه السلام قد أقبل وقال السلام عليك يا امّاه فقلت و عليك السلام يا ولدى و يا قرّه عيني و ثمره فؤادي فقال لي يا امّاه إني أشمّ عندك رائحه طيبه كأنّها رائحه جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت نعم يا بنّي إنّ جدّك و أخاك تحت

ص: 9

الكساء فدنى الحسين نحو الكساء وقال السلام عليك يا جدّاه السلام عليك يا من اختاره الله أ تاذن لى أن أكون معكما تحت الكساء فقال صلى الله عليه وآله وسلم و عليك السلام يا ولدى و شافع أمّتى قد أذنت لك فدخل معهما تحت الكساء فأقبل عند ذلك أبو الحسن على بن أبى طالب عليه السّلام وقال السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت و عليك السلام يا أبا الحسن و يا أمير المؤمنين فقال يا فاطمه إنى أشمّ عندك رائحه طيّبه كأنّها رائحه أخى و ابن عمّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء فأقبل علىّ عليه السّلام نحو الكساء وقال السلام عليك يا رسول الله أ تاذن لى أن أكون معكم تحت الكساء قال له و عليك السلام يا أخى و يا وصيّى و خليفتى و صاحب لوائى قد أذنت لك فدخل علىّ عليه السّلام تحت الكساء ثمّ أتيت نحو الكساء و قلت السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أ تاذن لى أن أكون معكم تحت الكساء قال و عليك السلام يا بنتى و يا بضعتى قد أذنت لك فدخلت تحت الكساء فلمّا اكتملنا جميعا تحت الكساء أخذ أبى رسول الله بطرفى الكساء و أومئ بيده اليمنى إلى السماء و قال اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى و حاتمى لحمهم لحمى و دمهم دمى يؤلمنى ما

يؤلمهم و يحزننى ما يحزنهم أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدو لمن عاداهم و محب لمن أحبهم إنهم منى و أنا منهم فاجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك و غفرانك و رضوانك على و عليهم و اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقال الله عز و جل يا ملائكتى و يا سگان سمواتى إنى ما خلقت سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا قمرا منيرا و لا شمساً مضيئة و لا فلکا يدور و لا بحرا يجرى و لا فلکا تسرى إلا فى محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الأمين جبرائيل يا رب و من تحت الكساء فقال عز و جل هم أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و هم فاطمه و أبوها و بعلها و بنوها فقال جبرائيل يا رب أأذن لى أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادسا فقال الله نعم قد أذنت لك فهبط الأمين جبرائيل و قال السلام عليك يا رسول الله العلى الأعلى يقربك السلام و يخصك بالتحية و الاكرام و يقول لك و عزتى و جلالى إنى ما خلقت سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا قمرا منيرا و لا شمساً مضيئة و لا فلکا يدور و لا بحرا يجرى و لا فلکا تسرى إلا لأجلكم و محبتكم و قد أذن لى أن أدخل معكم فهل تأذن لى يا رسول الله فقال رسول الله و عليك السلام يا أمين و حى الله نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبى إن الله عز و جل قد

أوحى إليكم يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فقال علي لأبي يا رسول الله أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا فقال علي إذا والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة فقال أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همّه ولا مغموم إلا وكشف الله غمّه ولا طالب حاجه إلا وقضى الله حاجته فقال علي إذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ربّ الكعبة. (1)

ص: 12

1- عوالم العلوم والمعارف ؛ ج 11-قسم 2-ص 934 و مسكن الفؤاد عند فقد الأجه والأولاد ص 153

أقول: قال السيد عبد الرزاق المقرّم في كتابه وفاه الصديق عليه السلام: ص 47، بعد نقله هذا الحديث الشريف:

قال الثعالبي في «ثمار القلوب» و من هنا قيل فيهم:

أفضل من تحت الفلك * خمسه رهط و ملك

ترجمه: در عوالم العلوم و المعارف آمده که دیدم به خط شیخ جلیل سید هاشم، از شیخ خود سید ماجد بحرانی از حسن بن زین الدین شهید ثانی، از شیخ خود مقدس اردبیلی، از شیخ خود علی بن عبد العالی الکرکی، از شیخ علی بن هلال جزائری از شیخ احمد بن فهد حلّی، از شیخ علی بن خازن حائری، از شیخ ضیاء الدین علی بن شهید اول، از پدرشان از فخر المحققین، از شیخ خود علامه حلّی، از شیخ خود محقق، از شیخ خود ابن نما حلّی، از شیخ خود محمد بن إدريس حلّی، از ابن حمزه طوسی صاحب ثاقب المناقب از شیخ جلیل محمد بن شهر آشوب، از طبرسی صاحب الاحتجاج از شیخ جلیل خود حسن بن محمد ابن حسن طوسی، از پدرشان شیخ الطائفه، از شیخ خود شیخ مفید، از شیخ خود ابن قولویه قمی، از شیخ خود کلینی، از علی بن ابراهیم، از پدرش ابراهیم بن هاشم از احمد بن محمد بن ابي نصر

ص: 13

بزنطی، از قاسم بن یحیی جلاء کوفی، از ابی بصیر از ابان بن تغلب بکری، از جابر بن یزید جعفی؛ از جابر بن عبد الله الأنصاری، از فاطمه الزهراء علیها السلام دختر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نقل کردند: از حضرت فاطمه علیها السلام شنیدم که فرمود:

روزی پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر من وارد شد و فرمود:

سلام بر تو یا فاطمه. عرض کردم و سلام بر شما. فرمود همانا من در بدن خود ضعفی یافتم، به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم عرض کردم که از ضعف تو به خدا پناه می برم. سپس فرمود: یا فاطمه کساء یمانی ام را برایم بیاور تا خود را در آن پیچم، آن را آوردم و خود را با آن پوشاندم، و به او نگاه می کردم در حالی که چهره اش چون ماه در تمام و کامل بود. پس مدتی نگذشت که حسن علیه السلام فرزندم وارد شد و گفت سلام بر تو، مادرم. گفتم و سلام بر تو فرزندم، نور چشمم و میوه قلبم. به من گفت ای مادر: من از نزد توبوی خوشی استشمام می کنم، گویا که رایحه جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، گفتم بلی. جد تو زیر کساء است.

حسن علیه السلام به سمت کساء رفته و گفت: سلام بر تو ای جد من ای رسول خدا. آیا به من اذن می دهی تا همراه شما زیر کساء بیایم. فرمود: سلام بر تو ای فرزندم و ای صاحب حوض من. به تحقیق به تو

اذن داده ام. پس حسن علیه السلام همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد کساء شد.

پس مدتی نگذشت که حسین علیه السلام فرزندم وارد شد و گفت: سلام بر تو، مادرم. گفتم و سلام بر تو فرزندم، نور چشمم و میوه قلبم. به من گفت ای مادر: من از نزد تو بوی خوشی استشمام می کنم، گویا که رایحه جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، گفتم بلی. جد تو و برادرت زیر کساء هستند.

حسین علیه السلام به سمت کساء رفته و گفت سلام بر تو ای جد من ای کسی که خداوند او را برگزیده است. آیا به من اذن می دهی تا همراه شما زیر کساء بیایم. فرمود: سلام بر تو ای فرزندم و ای شافع امت من. به تحقیق به تو اذن داده ام. پس حسین علیه السلام همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد کساء شد. در این هنگام ابالحسن علی علیه السلام آمدند و فرمود: سلام بر تو ای دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم.

گفتم سلام بر تو ای ابالحسن و ای امیرالمؤمنین علیه السلام. فرمود یا فاطمه. همانا بوی خوشی از نزد تو استشمام می کنم، گویا رایحه برادرم و پسرعمویم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است. گفتم: بلی

ایشان همراه دو فرزندت زیر کساء هستند. پس علی علیه السلام به سمت کساء رفته و گفت سلام بر تو ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم.

آیا اذن می دهی همراه شما زیر کساء بیایم؟ حضرت فرمود: و سلام بر تو ای برادر و وصی و خلیفه من و صاحب پرچم من. همانا به شما اذن داده ام، پس علی علیه السلام داخل کساء شد. سپس من به سمت کساء رفته و گفتم: سلام بر شما ای پدرم ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم. آیا اذن می دهی همراه شما زیر کساء بیایم؟

حضرت فرمود: و سلام بر تو ای دخترم و پاره تنم، همانا به شما اذن داده ام، پس زیر کساء رفتم. هنگامی که همگی زیر کساء قرار گرفتیم، پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دو طرف کساء را گرفته و با دست راست خود به آسمان اشاره کرد و فرمود: خداوندا: اینان اهل بیت و مقربان و نزدیکان من هستند، گوشت آنها، گوشت من و خون آنان خون من است. آنچه مایه ناراحتی ایشان است، سبب ناراحتی من است. و آنچه ایشان را اندوهگین کند، سبب اندوه من خواهد بود. هر کس با ایشان در جنگ باشد، من با او در جنگ هستم، و هر کس با ایشان در اظهار صلح و تسلیم باشد، من نیز با او چنین هستم. و با هر کس با ایشان دشمنی کند، دشمن هستم، و هر کس به ایشان محبت

داشته باشد، به او محبت خواهم داشت. ایشان از من و من از ایشان هستم.

پس صلوات و برکات و رحمت و غفران و رضوان خود را بر من و بر ایشان نازل کن و آنان را از هر آلودگی دور کرده و آنان را تطهیر خاص نما.

پس خدای متعال فرمود: ای ملائکه من و ای ساکنان آسمان ها، من آسمان بنا شده و زمین گسترده شده و ماه نوردهنده و خورشید نورافشان و فلک مدور و دریای جاری و فلک وسیع را نیافریدم، مگر از محبت این پنج نفر که زیر کساء قرار گرفته اند.

پس جبرئیل امین گفت خداوندا: اینان چه کسانی هستند که در زیر کساء قرار گرفته اند؟ خداوند متعال فرمود: اینان اهل بیت نبوت و معدن رسالت، فاطمه و پدر بزرگوارش، شوهر و فرزندان او هستند.

جبرئیل گفت خداوندا: آیا به من اذن می دهی به زمین بروم تا ششمین نفر این جمع باشم؟ خدای متعال فرمود: به تو اذن دادم، پس جبرئیل به زمین آمد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا، خداوند بلند مرتبه تو را سلام و تحیت مخصوص می رساند و می فرماید: به عزت و جلالم سوگند من آسمان بنا شده و زمین گسترده شده و ماه نوردهنده

ص: 17

و خورشید نورافشان و فلک مدور و دریای جاری و فلک وسیع را نیافریدم، مگر به خاطر شما و از محبت شما. و به من اذن داده تا همراه شما باشم. پس آیا تو به من اذن ورود می دهی ای رسول خدا؟

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: و سلام بر تو ای امین وحی خدا. بلی. به تو اذن ورود داده ام، پس جبرئیل همراه ما زیر کساء قرار گرفت و به پدرم گفت: خداوند متعال به سوی شما وحی فرستاده و فرموده: خدای متعال اراده کرده که هر رجسی را از شما اهل بیت علیهم السلام دور کرده و به طور خاص شما را تطهیر فرموده است.

پس علی علیه السلام به پدرم گفت:

ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم. به من خبر بده که جلوس ما زیر این کساء چه فضیلتی نزد خدای متعال دارد؟

پس حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سوگند به کسی که مرا به حق به پیامبری مبعوث کرد و مرا برای رسالت برگزید و منجی قرار داد، این خبر در هیچ محفلی از محافل اهل زمین ذکر نمی شود، که در آن جمعی از شیعیان و محبین ما باشند، مگر این که رحمت بر ایشان نازل، ملائکه ایشان را دربرگرفته و برای ایشان تا زمانی که متفرق شوند، استغفار می کنند. سپس علی علیه السلام فرمود: حال، به خدا قسم ما و شیعیانمان، رستگار شدیم، به خدای کعبه سوگند.

پس پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: 18

یا علی سوگند به کسی که مرا به حق به پیامبری مبعوث کرد و مرا برای رسالت برگزید و منجی قرار داد، این خبر در هیچ محفلی از محافل اهل زمین ذکر نمی شود، که در آن جمعی از شیعیان و محبین ما باشد، و در بین آنها صاحب اندوهی باشد، مگر این که اندوهش رفع شده، و صاحب غمی باشد، مگر این که غمش برداشته می شود و صاحب حاجتی باشد، مگر حاجت وی برآورده می شود. سپس امام علی علیه السلام فرمود: حال، به خدا قسم ما و شیعیانمان در دنیا و آخرت، رستگار و سعادتمند شدیم به خدای کعبه سوگند.

ص: 19

راویانی که حدیث کساء را به طور مرسل روایت کرده اند:

- 1- تحفه الاشراف بمعرفه الاطراف: ابن مزی (742 هـ)، ج 8 ص 130-2 بغیه المرتاج إلى طلب الارباح: زرنندی (750 هـ)، ص 90-3
- الابتهاج فی شرح المنهاج: سبکی (756 هـ)، ج 2 ص 365-4 مناهج العقول فی شرح منهاج الاصول: بدخشی، ج 2 ص 398-5
- الاشراف علی فضل الاشراف: سمهودی، ص 5-6- امالی المؤید بالله (411 هـ)، ص 23-7- فتح الباری: ابن حجر (852 هـ)، ج 3 ص 422
- از ام سلمه 8- الکاف الشاف: ابن حجر (852 هـ)، ص 26 ح 216 از عایشه 9- اصابه: ابن حجر (852 هـ)، ج 2 ص 502 از ابن عباس 10- روضه الاحباب: سید عطاء الله حسینی دشتکی (903 هـ) از عایشه 11- حبيب السیر: خواندمیر (942 هـ)، ج 1 ص 407
- 12- صواعق: هیتمی (974 هـ)، ص 85-13 مناقب مرتضوی: ترمذی کشفی، ص 43 (ق 10 هـ) 14- سراج المنیر: خطیب شربینی (977 هـ) 15- شرح الفقه الاکبر: ملا علی قاری (1014 هـ) 16- السیره الحلبیه: برهان الدین الحلبي (1044 هـ) 17- الاتحاف: شبراوی (1172 هـ) ص 5 عمر بن ابی سلمه 18- اسعاف الراغبین: صبعان (1206 هـ)، ص 105 هامش نور الابصار 19- الروض النّضیر: سیاغی صنعانی (1221 هـ) ج 1 ص 106-20 تفسیر روح المعانی: آلوسی (1270 هـ)، ج 22 ص 14-21 مشارق الانوار:

ص: 20

حمزای (1303 هـ)، ص 84 و 22 92- العمده، ص 16، از زید بن ارقم 23- اسد الغابه، ج 3 ص 11، از زید بن ارقم 24- تفسیر ابن کثیر، ج 3 ص 483، از زید بن ارقم 25- تفسیر الدرّ المنثور، ج 5 ص 198، و 199، از زید بن ارقم 26- تفسیر الدرّ المنثور، ج 5 ص 199، از ضحاک بن مزاحم 27- ترجمه امام الحسین علیه السّلام، ص 90، از امّ سلمه 28- شواهد التنزیل، ج 2 ص 82- 92 به دوازده سند

برخی از مصادر دیگر آیه تطهیر و حدیث کساء:

1- مستدرک حاکم، ج 3 ص 159، و 160، از عبد اللّٰه بن جعفر رحمه اللّٰه 2- مستدرک حاکم، ج 3 ص 172، از علی بن الحسین سجاد علیهما السّلام 3- مستدرک حاکم، ج 3 ص 147، از جعفر بن ابی طالب رحمه اللّٰه 4- مستدرک حاکم، ج 3 ص 132، از عمرو بن میمون 5- مستدرک حاکم، ج 3 ص 172، از امام حسن مجتبیٰ علیه السّلام 6- استیعاب، ج 2 ص 460، از سهل بن سعد 7- استیعاب، ج 2 ص 460، از ابو هریره 8- استیعاب، ج 2 ص 460، از بریده اسلمی 9- استیعاب، ج 2 ص 460، از سلمه بن اکوع 10- استیعاب، ج 2 ص 460، از عمران بن حصین 11- استیعاب، ج 2 ص 460، از عبد اللّٰه بن عمر 12- اسد الغابه، ج 3 ص 413، از عطیه عوفی 13- کفایه الاثر، ص 605، از جابر بن عبد اللّٰه رحمه اللّٰه 14- اصابه، ج 2 ص

ص: 21

169، از صبیح 15- کفایه الطالب، ص 32، از امام حسن مجتبی علیه السلام 16- مناقب ابن مغازلی، ص 110 از امام حسن مجتبی علیه السلام 17- تفسیر طبری، ج 22 ص 6، از ابو دیلم 18- تفسیر طبری، ج 22 ص 7، از عمرو بن ابی سلمه و یونس بن ابی اسحاق 19- تفسیر طبری، ج 22 ص 7، از ابو عمّار 20- اسباب النزول واحدی (468 هـ)، ص 267، از امّ سلمه 21- العمده، ص 16، از امام صادق علیه السلام 22- العمده، ص 16، از جعفر بن ابی طالب رحمه الله

(1)

ص: 22

1- - زندگانی حضرت زهرا علیها السلام (ترجمه جلد 43 بحار الأنوار) ترجمه روحانی ؛ ؛ ص 910

مسلك دوم: بررسی سند، شواهد و قرائن وثوق

اشاره

ص: 23

مسلك دوم؛ سند و شواهد و ثوق؛ سند حدیث چگونه است؟

اصل قضیه واقع شدن و جلوس اهل بیت علیهم السلام زیر کساء در منابع عامه و خاصه نقل شده است و در وقوع آن شکی نیست.

روایت زیادی این حدیث را مرسلاً و برخی همراه با آیه تطهیر آن را نقل کردند که شاید این تعداد به 50 منبع بدون تکرار برسد. سیره بسیاری از علماء نیز بر قرائت این حدیث و توصیه به قرائت آن، بلکه بر شمردن آثار و خواص ویژه برای آن بر اعتبار آن می افزاید. (1)

آیا قضیه کساء متواتر است؟

شاهد؛ در کتاب سلیم نقل شده است (2): فقلت له من خیر هذه الأمة بعد علی علیه السلام قال زوجته و ابناه قلت ثم من قال ثم جعفر و حمزه إن خیر الناس أصحاب الكساء الذین نزلت فیهم آیه

ص: 24

1- اگر چه اقوال در حجیت خبر واحد شاید به بیست و چند قول می رسد اما به برای وثوق به صدور خبری، ضم ضمائم و قرائن و شواهد است که موجب ظن به حجیت خبر می شود. به طور کلی خبر یا روایات و احکام شرع و مشابه آن است و یا خبر از یک حادثه و واقعه تاریخی. قرائن برای برخی فرازهای مشهور این حدیث و معنی آن نیز در هر دو منابع شیعه و عامه و نیز در منابع زیدیه هم آمده است.

2- - کتاب سلیم بن قیس الهلالی؛ ج 2؛ ص 604

التطهير ضم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وعلياً وفاطمه والحسن والحسين ثم قال هؤلاء ثقتي وعترتي في أهل بيتي فأذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمه أدخلني معك [و معهم] في الكساء فقال لها يا أم سلمه أنت بخير وإلى خير وإنما نزلت [هذه] الآية في وفي هؤلاء [خاصه] فقلت [الله] يا أبا سعيد ما ترويه في علي عليه السلام وما سمعتك تقول فيه قال يا أخي أحقن بذلك دمي من [هؤلاء] الجبابره الظلمه [لعنهم الله] يا أخي لولا ذلك لقد شالت بي الخشب ولكني أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفون عني وإنما أعني ببغض علي غير علي بن أبي طالب عليه السلام فيحسبون أني لهم ولي قال الله جل وعز ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ يعني التقيه

شاهد؛ باز در كتاب سليم نقل شده است؛ (1)

ص: 25

ترجمه: به حسن بصری گفتم: افضل این امت بعد از علی علیه السلام کیست؟ گفت: همسر او و دو پسرش. گفتم: بعد چه کسی؟ گفت: سپس جعفر و حمزه. افضل مردم اصحاب کساء هستند که آیه تطهیر در باره ایشان نازل شده است. در آن (کساء) پیامبر صلی الله علیه و آله خود و علی و فاطمه و حسن و حسین را کنار یک دیگر جمع کرد و فرمود: «اینان مورد اطمینان من و عترت من از اهل بیت هستند»، خداوند هم بدی ها را از ایشان برد و آنان را پاک گردانید. ام سلمه گفت: مرا نیز همراه خود و آنان داخل کساء نما. فرمود: ای ام سلمه، تو بانوی نیکویی و عاقبتت هم خیر خواهد بود، ولی این آیه فقط در باره من و اینان نازل شده است. ابان می گوید: گفتم: الله! ای ابو سعید، آنچه که در باره علی علیه السلام روایت می کنی، در مقابل آنچه از تو شنیده ام که در باره او می گوئی؟! گفت: ای برادرم بدین وسیله خون خود را از این جباران ظالم- که خدا لعنتشان کند- حفظ می کنم. ای برادرم، اگر آنها نباشد چوب بر سرم بلند می کنند! ولی من آنچه شنیده ای را می گویم و به آنان می رسد و از من دست بر می دارند. من از بغض علی، غیر علی بن ابی طالب را قصد می کنم، و آن ظالمین گمان می کنند من از دوستداران ایشانم. خداوند عز و جل می فرماید: اَدْفَعِ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ السَّيِّئَةِ، «با آن روش که نیکوتر است بدی را دفع کن» و منظور تقیه است...

قَالَ سَلِمَةُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعَلَّمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنَتِي حَسَةً نَأً وَحُسَيْنًا ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً وَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلِحِمَّتِي يُؤَلِّمُهُمْ مَا يُؤَلِّمُنِي وَيُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهِمْ وَ يُحَرِّجُنِي مَا يُحَرِّجُهُمْ فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ إِلَى خَيْرٍ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي أَخِي [وَفِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ]

وَفِي ابْنَتِي وَفِي تَسْعِهِ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ

سليم گوید: سپس علی علیه السلام فرمود: ای مردم آیا نمی دانید خداوند در کتابش این آیه را نازل کرده إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً پس من و فاطمه و فرزندانم حسن و حسین را جمع کرده و کساء خود را روی ما انداختند، و فرمود: اینان اهل بیت من و از گوشت من هستند، آنچه سبب ناراحتی ایشان است سبب ناراحتی من، آن چه سبب اذیت ایشان است مایه اذیت من و آنچه مایه حرج ایشان است سبب حرج من است، خدایا

ص: 27

رجس را از آنها دور کرده و آنها را تطهیر کن. ام سلمه گفت: من چگونه؟ حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: تو بر خیر هستی. این آیه برای من و برادرم و دخترم و دو فرزندم و نه فرزند از فرزندان حسین علیه السلام نازل شده است و هیچ کس با ما در این حدیث نیست.

شاید بتوان با اصول متلقات و قواعد از متن و قوت آن و نیز دارا بودن مضامین متقن به حقانیت آن پی برد.

منابع عامه چه گفته اند؟

در منابع عامه نیز اصل قضیه را نقل کرده و آن را مسلم می دانند. در اول کلام نیز روایت این حدیث نام برده شدند که بعضی از آنها از عامه هستند. در واقع در اصل جمع کردن اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در زیر کساء پذیرفته شده است.

آیا مضامین این حدیث تواتر معنوی و یا اجمالی دارد؟

معانی و مضامینی که در این حدیث آمده اند آیا در سایر منابع ما شاهد دارد. آن گونه که نقل شد اکثر این معانی با تعابیر مشابه در منابع ما آمده است و تواتر دارد. یعنی ما اگر فرازهای این حدیث را به

صورت مجزا، تفکیک کنیم، هم شاهد و هم مؤید و هم دلیل مساعد برای آنها در منابع ما آمده است. (1)

جریان قاعده تسامح در ادله سنن و قاعده من بلغ چگونه است؟

شاهد (2)

ص: 29

1- البته ممکن است کسی بگوید، احتمال تشریح است که ما متعبد به صدور این حدیث باشیم. اما لازم است گفته شود که در مواردی که ما علم داریم که چیزی از شرع نباشد و یا این که در این که از شرع باشد یا خیر، شک داشته باشیم، این ها را به شرع نسبت دهیم، این تشریح است، اما قصد ما نسبت جزم دادن آن به شرع و صدور آن نیست، بلکه درصدد جمع آوری شواهد و قرائن اعتبار آن هستیم تا وثوق به آن حاصل شود. بعضی اصولیون معتقدند که تطبیق در مصداق و خصوصیات مورد، تشریح نیست. یعنی ما مثلاً اصل نماز را قبول داریم که امر دارد و انسان آن را به قصد امر و با تقرب آن را بجا می آورد، اما مثلاً نماز جهری را با اخفات می خواند و بگوید، این هم نماز است اگرچه این خصوصیت که جهری بودن است را ندارد، بعضی ها فرمودند: این نماز صحیح است و بعضی فرمودند حتی با علم به این که جهر مخل صلات است، باز نماز را اخفاتی بخواند، نمازش صحیح است. شاهد ما اولاً در یک امر مستحبی است که شواهد و قرائن فراوان دارد و معانی آن تواتر دارند و نیز سیره و سفارش عده ای از علماء نیز بر قرائت این حدیث بوده، چه مشکلی دارد، حال که اصل این قضیه اتفاق افتاده و شیعه و عامه آن را نقل کرده اند، یک خصوصیت که هیئت ترکیبی این حدیث به صورت مجموعی باشد، باقی می ماند. حال با این قرائن و شواهد و نیز جریان روایت من بلغ می توان، اعتبار آن را درست کرد.

2- - المحاسن ؛ ج 1 ؛ ص 25

اول: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ فِيهِ الثَّوَابُ فَفَعَلَ ذَلِكَ طَلَبَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ ذَلِكَ الثَّوَابُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْهُ

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس عملی را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او برسد که در آن ثوابی باشد، پس آن عمل را برای طلب کردن قول حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم به جای آورد، آن ثواب برای او خواهد بود، اگر چه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن را نفرموده باشد.

دوم: برقی در محاسن نقل می کند؛ (1)

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْهُ

و نیز امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ثواب خاصی به او برسد و آن را انجام دهد، آن اجر

ص: 30

را خواهد داشت، ولو رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن را فرموده باشد. (1)

علاوه بر این، ما اگر متعبد به صدور این حدیث نباشیم و رجائاً آن را قرائت کنیم جای این بحث ها وجود ندارد. البته بعضی از اعظام فقها تسامح در ادله سنن و مستحبات را اشکال کرده اند. اما مشهور آن را قبول دارند.

ضمن این که می توان با اخبار من بلغ به این موارد عمل نمود. اگرچه بعضی با قرینه شیء من الثواب، مورد روایت را مقدار ثواب می دانند یعنی در جایی که اصل عمل با ادله دیگری ثابت شده باشد و در مورد مقدار ثواب شک داشته باشیم. اما اگر با خبری ضعیف یا شواهد و قرائنی در مورد عمل داشته باشیم می توان، قاعده را جاری دانست. و نیز ما نمی خواهیم با روایات من بلغ و خوب و امر استفاده کنیم. (2)

ص: 31

1- مطلب دیگر این که کما این که بعض اصولیون معتقدند صرف محبوبیت یک عمل کافی است تا متعلق امر باشد و لزوماً نیاز به امر لفظی ندارد، اگر محبوبیت برای مکلف احراز شود، می تواند آن عمل را به این قصد که مولی آن را دوست می دارد و محبوب و مطلوب مولی است، انجام دهد.

2- اگر چه اثبات مستحب بودن آن سبب می شود تا عمل امر مولوی داشته باشد ولو امر استحبابی.

ضمن این که وقتی برای عملی مقداری از ثواب بیان می شود، ظاهر این است که این عمل محبوبیتی داشته است، و اراده مولی بر آن تعلق گرفته و جعل شده است. ثواب و عقاب از آثار این عمل است. شارع می تواند فعلیت این حکم و عمل خاص را، با بیان مقدار ثواب آن بیان نماید. چون ثواب و عقاب فرع بر حب و بغض و سپس جعل حکم است، حال که داشتن ثواب برای عمل ثابت است، چگونه در اصل عمل تشکیک باشد.

به علاوه این که ثواب در ضمن عمل است، ثواب که یک موجود خارجی مجزا نیست، چون می فرماید مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ مِّنَ الثَّوَابِ حَالٌ كَهَذَا فَهُوَ كَمَا كَانَ يَسْتَحِقُّهُ، یعنی ثواب است. مستحق ثواب است. یعنی ثواب و عمل لازم و ملزوم اند، ثواب لازمه این عمل است. اگر چه عامل بعث برای اتیان عمل ثواب باشد. ضمن این که امام علیه السلام در مقام تبیین این فرض است و می توانست بفرماید اگر درباره عملی فلان مقدار ثواب به شما رسید اما شما در اصل عمل شک دارید، آن را انجام ندهید ولی فرموده فعمله آن عمل را انجام داد که این اخبار از امام علیه السلام است که با فرض ثابت نبودن اصل عمل ولی رسیدن مقدار ثواب، آن را فرموده است. شاید بتوان گفت یک انشاء در این اخبار واقع شده و آن این که در چنین فرضی که مقدار ثواب به شما رسیده است و در اصل

عمل شک داری، عمل را انجام بده، بر خدای متعال است که ثواب را به شما بدهد و اصل عمل را مفروغ عنه گرفته است. (1)

آیا هیئت ترکیبی و موضوعات تفکیک شده حدیث در منابع ما آمده است؟

ص: 33

1- توضیح این که بعض اعظم فرمودند: مبادی جعل حکم شرعی سه امر است: اول: ملاکات و مصالح و مفسدات یعنی امور واقعی که ملاک برای حکم قرار می گیرند. این همان مبنایی است که می گوید احکام تابع مصالح و مفسدات است. که این رای مشهور است گرچه مخالفینی دارد. دوم: مقام حب و بغض مولی. یعنی پس از آن که عملی مصلحت داشت محبوب مولی و اگر مفسده داشت مبعوض مولی خواهد بود. سوم: مقام اراده و کراهت مولی. که این یک امر تکوینی است و اگر مولی بخواهد آن را به مکلف برساند باید اراده تشریحی داشته باشد و آن را جعل نماید. حکم تا به این مرحله نرسد جزء اعتبارات و خطابات قانونی قرار نمی گیرد. لذا بعضی از ادله ناظر به مقام ملاکات و نیز حب و بغض اند و کار به جعل ندارند. اما گاهی شارع با همین موارد حب و بغض و نیز با بیان آثار یک حکم، مثل ثواب و عقاب و عذاب و نعمت و ... جعل حکم می کند. یعنی مبادی و ملاک حکم ذکر می شود ولی ناظر به مقام جعل است. مثلاً می فرماید: لا- یحب الله الجهر بالسوء و منظور از لایحب دوست نداشتن نیست، بلکه مراد حرمت است. گاهی هم آثار عمل بیان می شود مثل این که گفته شود فلان عمل، فلان مقدار ثواب دارد. و با این بیان مقدار ثواب و عقاب، شارع جعل حکم می کند. پس با اگر عملی شیء من الثواب برایش وارد شده است، شاید بتوان گفت یک حکم هم برای آن جعل شده است، اما چون در اصل این عمل شک داریم، نمی توانیم بگوییم این ناظر به ملاک واقع است و حکم واقعی است، ولی با این بیان اذن داده شد تا حکم برای این عمل جعل شود ظاهراً.

همان گونه که ذکر شد اگر مفردات و فراز های این حدیث را بند بند بررسی کنیم برای اکثر آنها شاهد در منابع ما وجود دارد، بلکه برای برخی آنها تواتر ثابت است. اما هیئت ترکیبی و جعل و قرار دادن این حدیث به کیفیت خاص و به صورت مجموعی آیا به اعتبار حدیث ضربه می زند یا خیر؟

مشابه این مورد، روایات دیگری هم داریم، مثل وصیه النبی لعلی علیه السلام که مفردات آن در منابع ما آمده است، اما هیئت ترکیبی به کیفیت فعلی آن را فردی دیگر تنظیم کرده است، و یا وصیه النبی لابی ذر و یا مناهی النبی صلی الله علیه و آله و سلم.

در واقع ما با چند شاهد و قرینه این حدیث را معتبر دانستیم:

تواتر معانی و مضامین این حدیث در منابع شیعه.

واقع شدن اصل قضیه جمع شدن اصحاب زیر کساء به نقل فریقین؛

نقل متعدد اهل حدیث بر مضامین این احادیث و آیه تطهیر؛

سیره عملی اعظام و توصیه به قرائت این حدیث؛ وجود شواهد و مؤیدات برای مضامین و مفردات حدیث؛

شواهد متعدد مفردات در منابع عامه و زبده؛

استظهار علماء اهل تسنن بر مصادیق اهل و اصحاب کساء و اعتراف به آن؛

مسلك سوم: شرح برخى فراهى حديث و فضائل حضرت زهرا عليها السلام

اشاره

ص: 35

السلام علیک یا فاطمه فقلت و علیک السلام قال اِنّی اُجد فی بدنی ضعفًا

ترجمه: سلام بر تو یا فاطمه. عرض کردم و سلام بر شما ای رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم. فرمود همانا من در بدن خود ضعیفی یافتم.

نکته ای که در ابتدا به ذهن متبادر است این است که پیامبر رحمت و اشرف کائنات به خانه و دامن زهرا سلام الله علیها پناه آورده است. این امر بیانگر منزلت و ارزش فاطمه علیها السلام با توجه به خلقت نوری و عصمت تامه و مقام ام ابیهای ایشان و نیز دارا بودن ولایت کلیه الهی و مقام نورانیت آن بزرگوار است. نکته دیگر ارجاع امت و طالبان هدایت به سمت خانه حضرت زهرا علیها السلام است، یعنی حضرت در مقام ارشاد و تعلیم به مردم هستند که راه نجات توسل و توجه به خانه زهرا علیها السلام و فرزندان اوست. یعنی در واقع هدایت مردم توسط این خاندان صورت می گیرد و می دانیم فعل پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم و سیره ایشان برای ما حجت است و این دعوت و توجه عملی ایشان به بنای خانه توحید و امامت و ولایت است.

شاهد این مطلب: اول: سیره عملی متعدد ایشان است که مکرر این عمل را انجام می دادند که بعد از نزول آیه تطهیر برای هر نماز حضرت ابتدا به درب خانه علی و فاطمه علیهما السلام می رفتند. ظاهراً تا شش ماه این رویه ادامه داشته است.

شاهد(1)

در تفسیر المیزان نقل شده است که در الدر المنثور سیوطی است که ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده که گفت: ما نه ماه همه روزه شاهد این جریان بودیم، که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هنگام هر نمازی به در خانه فاطمه آمد، و گفت: سلام بر شما اهل بیت و رحمت خدا و برکات او "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً".

در ادامه صاحب المیزان نقل می کند: و نیز این روایت را الدر المنثور از طبرانی، از ابی الحمراء نقل کرده، اما به این عبارت که گفت: من شش ماه تمام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم که به در خانه علی و فاطمه می آمد، و می گفت: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...". و نیز از ابن جریر، و ابن مردویه، از ابی الحمراء نقل کرده که چنین گفت: من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حفظ کردم، درست هشت ماه

ص: 37

در مدینه بر آن جناب گذشت، که حتی یک روز برای نماز صبح بیرون نشد، مگر آنکه به در خانه علی می آمد، و دست خود را بر دو طرف در می گذاشت، و سپس می گفت: نماز نماز "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ...".

و نیز همین روایت را از ابن ابی شیبیه، احمد و ترمذی، (وی حدیث را حسن شمرد)، و ابن جریر، ابن منذر، طبرانی، و حاکم (وی آن را صحیح دانسته). و ابن مردویه، از انس نقل کرده که عبارتش چنین است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همواره وقتی برای نماز صبح بیرون می شد، به در خانه فاطمه می گذشت و می گفت: نماز ای اهل بیت، نماز، که "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً".

شاهد(1) علامه در المیزان فرموده: روایات در این معانی از طرق اهل سنت، و همچنین از طرق شیعه بسیار زیاد است، هر کس بخواهد بدان اطلاع یابد، باید به کتاب غایه المرام بحرانی، و کتاب عبقات مراجعه کند، (و

ص: 38

فارسی آن روایات در کتاب علی علیه السلام در کتب اهل سنت به قلم مترجم کتاب المیزان آمده است).

دوم:

در بازگشت از سفرهای خود ابتدا سراغ حضرت زهرا علیها السلام را می گرفتند و به منزل ایشان می رفتند.

شاهد(1)

در مناقب آل ابی طالب علیهم السلام نقل شده است؛ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَفِي فَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ يَأْسَدُ نَادِيَهُ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ مَغَازِيهِ قَبَّلَ فَاطِمَةَ

عایشه گوید: هر گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از غزوات خود، باز می گشتند، به دیدن فاطمه سلام الله علیها می آمد و او را می بوسید. اما عمده مطلب همان مقام نورانیت تامه زهرا سلام الله علیها و عصمت کبرای ایشان و این که ایشان صاحب ولایت کلیه الهیه بوده اند. ضمن این که خلقت جسمانی ایشان نیز از میوه بهشتی بوده است. و نیز سرور

ص: 39

زنان عالمیان بوده اند. به گونه ای که اگر حضرت علی علیه السلام نبود کفوی برای ایشان وجود نداشت.

شاهد

شیخ صدوق در معانی الاخبار نقل می کند؛ (1) ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ سَدِيرِ الصَّيْرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ خُلِقَ نُورٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَيْسَتْ هِيَ إِنْسِيَّةً فَقَالَ فَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ...

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نور فاطمه قبل از این که زمین و آسمان آفریده شوند، آفریده شد؛ بعضی از مردم گفتند: ای رسول خدا؛ پس او از جنس انسان نیست؛ پیامبر فرمود: فاطمه حوریه ای در لباس انسان است...

قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَكَيْفَ هِيَ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ قَالَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ إِذْ كَانَتْ الْأَرْوَاحُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ

ص: 40

عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ قِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ وَإِنَّ كَانَتْ فَاطِمَةُ قَالَ كَانَتْ فِي حُقِّهِ تَحْتَ سَاقِ الْعَرْشِ...

گفتند: ای رسول خدا؛ چگونه فاطمه حوریه ای در لباس انسان است؛

فرمود: خداوند متعال قبل از این که حضرت آدم علیه السلام را بیافریند، فاطمه را هنگام ارواح مخلوقات از نور خود آفرید، و وقتی که آدم را آفرید، فاطمه را به او نشان داد.

گفته شد: ای رسول خدا؛ فاطمه در آن زمان کجا بود؛ فرمود: نور او در حفره ای زیر ساق عرش الهی قرار داشت...

قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهُ فَمَا كَانَ طَعَامُهَا قَالَ التَّسْبِيحُ وَ التَّقْدِيسُ وَ التَّهْلِيلُ وَ التَّحْمِيدُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَ أَخْرَجَنِي مِنْ صُلْبِي وَ أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ صُلْبِي جَعَلَهَا تَقَاحَةً فِي الْجَنَّةِ وَ أَتَانِي بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ يَا مُحَمَّدُ

گفتند: ای رسول خدا؛ پس طعام وی چه بود؛ فرمود: تسبیح و تقدیس و تهلیل و تحمید؛ هنگامی که خدا حضرت آدم علیه السلام را آفرید و من از نسل او متولد شدم، خداوند متعال دوست داشت که فاطمه را از صلب من خارج کند، پس آن نور را در سببی در بهشت قرار داد و

جبرئیل آن سیب را نزد من آورد و گفت: ای محمد؛ سلام، رحمت و برکات خدا بر تو باد.

قُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ قُلْتُ مِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ تَفَاحَةٌ أَهْدَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَخَذْتُهَا وَصَمَّمْتُهَا إِلَى صَدْرِي...

گفتم: سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد ای جبرئیل حبیب من؛ جبرئیل گفت: ای محمد؛ خدا به تو سلام می رساند. گفتم: سلام از اوست و به سوی او باز خواهد گشت. گفت: ای محمد؛ این سیب تحفه ای است که خداوند مهربان آن را از بهشت برای تو فرستاده است پس من آن سیب را گرفته و به سینه خود نهادم...

قَالَ يَا مُحَمَّدُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ كُلُّهَا فَفَلَقْتُهَا فَرَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا وَفَرِعْتُ مِنْهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ كُلُّهَا وَلَا تَخَفُ فَإِنَّ ذَلِكَ النُّورَ لِلْمَنْصُورِ فِي السَّمَاءِ وَهِيَ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ...

جبرئیل گفت: ای محمد؛ خداوند می فرماید که این سیب را میل فرمائید؛ پس هنگامی که آن سیب را باز کردم نوری از آن ساطع شد

که موجب تعجب و حیرت من شد، پس جبرئیل گفت: ای رسول خدا؛ چرا آن را میل نمی کنی؛ میل نمای و ترس بر خود راه نده، پس آن چه دیدی نور برای کسی است که در آسمان منصوره و در زمین فاطمه نام دارد...

قُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ وَلِمَ سَمَّيْتُ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةَ وَفِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ قَالَ سَمَّيْتُ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ شَيْعُهَا مِنَ النَّارِ وَفُطِمَ أَعْدَاؤُهَا عَنْ حُبِّهَا وَهِيَ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةِ هُوَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ يَعْزُبُ عَنْهُمْ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسٍ مِنْكُمْ ذِكْرًا وَفِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةِ هُوَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ يَعْزُبُ عَنْهُمْ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسٍ مِنْكُمْ ذِكْرًا فَاطِمَةَ لِمُحِبِّيهَا...

گفتم: ای جبرئیل حبیب من؛ چرا در آسمان منصوره و در زمین فاطمه نامیده شد برای این که شیعیان خود را از آتش نجات می دهد و دشمنانش از محبت او محروم هستند؛ و در آسمان به این جهت منصوره است که این کلام خدای متعال است که فرمود؛

و در این روز مؤمنان از نصرت و یاری خداوند خشنود می شوند، و خداوند هر کس را بخواهد یاری می کند؛ و مقصود از نصرت خدا برای مؤمنان، همانا شفاعت و نصرت فاطمه سلام الله علیها برای شیعیان و محبینش است؛

أطيب البيان: في حديث منسوب إلى العسكري عليه السلام قال: نحن حجج الله على خلقه، و جدتنا فاطمه حجه الله علينا.

در حدیثی منسوب به امام عسکری علیه السلام آمده است: همانا ما حجت های خداوند بر مردم هستیم و مادر ما فاطمه سلام الله علیها حجت خداوند بر ماست. (1)

بیان؛

نکته ای که لازم است ذکر شود شفاعت و دستگیری حضرت زهرا سلام الله علیها نسبت به شیعیان و محبین ایشان است. بحث شفاعت تنها دعا کردن برای گناهکاران و طلب آمرزش و خود را در درگاه خداوند واسطه قرار دادن نیست. ایشان زمینه ترویج اسلام را فراهم کرده بلکه ایشان معرفی را که با زحمات و مصائب متعددی که متحمل شدند به دست ما رساندند که این معارف سبب و زمینه کمال و رسیدن انسان به مقامات توحیدی است. ضمن این که حضرت با دعاها و اشک های شبانه تکویناً در اعتلای دین و شیعه قدم برداشتند. دین از کانال ایشان با همراهی امام علی علیه السلام و سپس خود ایشان و در مرتبه بعد اولاد طاهرین ایشان علیهم السلام به ما رسیده است.

ص: 44

دعا و شفاعت و هدایت را در این دنیا به مردم هدیه فرموده تا هر کس بخواهد به کمال خود در همین دنیا برسد و از شفاعت حضرت زهرا سلام الله علیها در همین دنیا بهره مند گردد و در آخرت نیز به گونه ای دیگر برای افرادی که از این فرصت استفاده نمودند به حسب ظرفیت آموزش خواهی و شفاعت را به آنان هدیه می دهد.

نقلحدیث دوم: در قسمتی از حدیثی که سلمان فارسی از عمّار یاسر نقل می کند، آمده است: [\(1\)](#)

وقال أخیرک عجباً قلت حدیثی یا عمار قال نعم شهدت علی بن أبی طالب سلام الله علیه وقد ولج علی فاطمه سلام الله علیها فلما أبصرت به نادت ادن لأحدثک بما کان و بما هو کائن و بما لم یکن إلی یوم القیامه حین تقوم الساعه

امیرالمؤمنین علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم پرسید:

«نورُ فاطِمَہَ مِنْ نُورِنَا»

ص: 45

- آیا نور فاطمه از نور ما است؛ حضرت فرمود: «أَوَّلَا تَعْلَمُ؟» مگر نمی دانی؛

امیرالمومنین علی علیه السلام در این هنگام برای شکر این نعمت، سجده شکر به جا آورد.

و در ادامه روایت آمده است: پس از آن که امیرالمؤمنین علیه السلام نزد فاطمه زهرا علیها السلام آمد، ایشان عرض کرد: «إِعْلَمَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ نُورِي وَكَانَ يُسَبِّحُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ...»

- ای ابالحسن، بدان که خداوند متعال نور مرا آفرید و پیوسته خداوند جل جلاله را تسبیح می نمود؛

و در ادامه فرمود:

و أنا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.

و من از آن نور هستم و من اعلم هستم به آن چه واقع شد و آن چه در آینده واقع خواهد شد و آن چه واقع نشده و نخواهد شد؛ یا ابالحسن مومن به نور خدای متعال می نگرد؛

یعنی مومن به سبب و با عنایت خداوند می بیند و تعقل می کند و هدایت می شود؛

**** وجه تسمیه فاطمه سلام الله علیها؛**

علامه مجلسی در بحار شریف نقل می کند؛ (1) باب العله التي من أجلها سميت فاطمه الزهراء سلام الله عليها زهراء: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقُرْمِسِينِيُّ [الْقُرْمِيسِيْنِيُّ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الْجَزْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ زَهْرَاءُ

که شیخ صدوق در علل الشرائع به نقل از جابر جعفی روایت می کند که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چرا حضرت فاطمه علیها السلام زهرا نامیده شد؛

فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ فَلَمَّا أَشْرَقَتْ أَضَاءَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِنُورِهَا وَغَشِيَتْ أَبْصَارُ الْمَلَائِكَةِ وَخَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ لِلَّهِ سَاجِدِينَ وَقَالُوا إِلَهِنَا وَسَيِّدَنَا مَا لِهَذَا النُّورِ

امام صادق علیه السلام فرمود: زیرا خداوند متعال او را از نور عظمت خود خلق فرمود، و هنگامی که نور ایشان برافروخته شد؛ آسمان ها و

ص: 47

زمین را نورانی نمود؛ و چشمان ملائکه را پوشاند و ملائکه سجده نموده و از خداوند متعال پرسیدند: ای خداوند ما و سید ما؛

این نور چیست؛ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي أَسَدَ كُنْتُمْ فِي سَمَائِي خَلَقْتُهُ مِنْ عَظْمَتِي أُخْرِجُهُ مِنْ صَدْرِي مِنْ أَنْبِيَائِي أَفْضَلُهُ عَلَيَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَأُخْرِجُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ أَيْمَةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي يَهْدُونَ إِلَيَّ حَقِّي وَأَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي فِي أَرْضِي بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِي

خداوند متعال بر آنان وحی فرمود: این شعاع نوری از نور من است که آن را در آسمانم جای دادم؛ و آن را از عظمت خود آفریده ام و از صلب یکی از پیامبرانم که او را بر تمام پیامبران برتری داده ام به دنیا آوردم؛ و از این نور امامانی به وجود می آیند که پس از انقطاع وحی من امر مرا اقامه می کنند، و مردم را به سوی حق هدایت می نمایند و آنان را خلفا و جانشینان خود در زمین قرار دادم؛

** برخی فضائل حضرت زهرا سلام الله علیها:

شاهد(1)؛ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَهَرَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ رُبْعَ الدُّنْيَا فَرُبِعَهَا لَهَا وَأَمَهَرَهَا الْجَنَّةَ

ص: 48

وَ النَّارَ تُدْخِلُ أَعْدَاءَهَا النَّارَ وَ تُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهَا الْجَنَّةَ وَ هِيَ الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى وَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا دَارَتِ الْقُرُونُ الْأُولَى.

امام صادق علیه السلام فرمود:

خداوند متعال ربع دنیا قرار را مهریه فاطمه علیها السلام داد، پس یک چهارم و ربع دنیا برای فاطمه علیها السلام است؛

و بهشت و جهنم را مهریه او قرار داد؛ پس دشمنان او داخل جهنم و آتش و دوستان و محبین او داخل بهشت می شوند؛ و او صدیقه کبری است و بر محور معرفت او تاریخ سابقین و درجات و مقامات آنان مقرر شده است؛

بیان

نباید گذرا از معنی این روایت عبور کرد. این روایت دال بر یک واقعیت و مطلب مهم است که در فقره آخر آمده است و آن این است که: وَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا دَارَتِ الْقُرُونُ الْأُولَى یعنی بر محور معرفت حضرت زهرا سلام الله علیها تاریخ گذشتگان مقرر گردید.

ما متعدد ذکر کردیم معرفت به ائمه اطهار علیهم السلام و رسول گرامی صلی الله علیه و آله و سلم به نورانیت است که از عالی ترین اهداف و تعالیم دین بوده است که به کامل ترین نحو بعد از ظهور رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به انسان هدیه داده شد. که این در واقع همان معرفت خدای متعال است. و این که به واسطه

ص: 49

ایشان سطح بالاتر و برتری از ظرفیت و قابلیت تعالی برای نوع انسان باز شده است. پس هر کس معرفتش به این بزرگواران بیشتر باشد، مقرب تر است و لذا امم گذشته و انبیاء آنها نیز بر اساس معرفت آنها به نور و منزلت حضرت زهرا سلام الله علیها که همان نور واحد چهارده معصوم علیهم السلام است و نور ایشان از هم جدا نیست، حائز رتبه و درجه و مقامات و کمالات شدند.

بعید نیست روایت نبوی علماء امتی افضل من انبیاء بنی اسرائیل نیز اگر صحیح باشد - البته مضامین آن در برخی فروض تایید می شود - مؤید این مطلب باشد. چون با وجود حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیت ایشان علیهم السلام معارفی به نوع بشر هدیه داده شد و راه برای نیل به کمالاتی مفتوح شده است که در سابق نبوده است.

لذا بعض انبیاء سابق در خواست کردند که ای کاش ما از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بودیم. زیرا که به میزان معرفت فرد، سنخیت و تشابه به این بزرگواران بیشتر می شود، و هر چه ظهور اسماء الهی که مصداق اتم آن چهارده معصوم علیهم السلام هستند در انسان بیشتر باشد، انسان به کمال و قرب خود نزدیک تر شده است.

شاهد؛

من العیون بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛

ص: 50

قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در تأویل آیه: مَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ... فرموده است: (1)

همانا فاطمه علیها السلام عفت و پاکدامنی خود را حفظ فرمود؛ پس خداوند آتش را بر ذریه و فرزندان او حرام گردانید.

شاهد؛ علامه مجلسی در بحار الانوار نقل می کند؛ (2) عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ يُعْنَى ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ سَاءَهَا فَقَدْ سَاءَنِي فَاطِمَةُ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيَّ

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فاطمه پاره تن من است، هر کس او را خوشحال و مسرور کند مرا خوشحال نموده و هر کس به او بدی کند و او را اذیت کند، به من بدی نموده و مرا اذیت کرده است، فاطمه عزیزترین مردم در نزد من است

ص: 51

1- سوره تحریم؛ - آیه 12؛

2- بحار الانوار - ج 43 - ص 23

باز علامه مجلسی در بحارالانوار نقل می کند؛(1)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ سَجَنَةٌ مَنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَيَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فاطمه پاره تن من است، هر آنچه که او را آزار می دهد مرا آزار می دهد، و هر آنچه که او را خشنود می نماید مرا خشنود می سازد، و خداوند متعال به سبب غضب فاطمه غضبناک می شود و به خشنودی او خشنود می شود.

طهارت ظاهری و جسمی حضرت زهرا سلام الله علیها غیر از طهارت باطنی و عصمت ایشان:

شاهد؛ در کافی شریف نقل می کند؛(2)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَلَكٌ فَأَنْطَقَ بِهِ لِسَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ

ص: 52

1- معانی الاخبار - ص 303 و بحارالانوار - ج 43 - ص 26

2- * - الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج 1؛ ص 460

سَلَّمَ فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي فَطَّمْتُكَ بِالْعِلْمِ وَفَطَّمْتُكَ مِنَ الطَّمْثِ

امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که فاطمه سلام الله علیها به دنیا آمد، خداوند متعال بهفرشته ای وحی فرمود که زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به او باز کن؛ پس او را فاطمه نام نهاد و فرمود: من به سبب علم، تو را جدا نمودم؛ و نیز تو را از ابتلائات و خصائص زنان طاهر نمودم؛ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَقَدْ فَطَّمَهَا اللَّهُ بِالْعِلْمِ وَعَنِ الطَّمْثِ فِي الْمَيْتَةِ.

سپس امام باقر علیه السلام فرمود به خدا قسم خداوند در میثاق، فاطمه سلام الله علیها را با علم از جهل و از ابتلائات زنان جدا نمود؛

شاهد؛ باز علامه مجلسی در بحار شریف نقل می فرماید؛ (1)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سَمَّيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرَةَ لِطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ رَفَثٍ وَ مَا رَأَتْ قَطُّ يَوْمًا حُمْرَةً وَلَا نَفَاسًا.

ص: 53

علامه مجلسی به نقل از مصباح الانوار فرمود: امام باقر علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام

فرموده: فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، فاطمه نامیده شده به علت طهارتش از هر آلودگی و پلیدی و هیچ گاه خون و نفاس ندید.

حضرت زهرا سلام الله علیها علاوه بر عصمت تامه و طهارت باطنی و نیز این که وی به فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حوریه انسیه بوده است، از ابتلائات زنانه مبری بوده است.

نقل؛ باز علامه مجلسی نقل می کند؛ (1)

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید:

«إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورِهِ إِنْسِيَّةٍ.»

همانا فاطمه، حوریه ای است که در صورت بشر خلق شده است.

(2)

... فقلت له أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف فقال يا فاطمه ايتيني بالكساء اليماني فغطيني به فأتيته بالكساء اليماني فغطيته به و صرت أنظر إليه و إذا وجهه يتلأل كأنه البدر في ليله تمامه و كماله ...

ص: 54

ترجمه: فاطمه سلام الله علیها می فرماید: به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم عرض کردم که از ضعف تو به خدا پناه می برم. سپس فرمود: یا فاطمه کساء یمانی ام را برایم بیاور تا خود را در آن بپیچم، آن را آوردم و خود را با آن پوشاندم، و به او نگاه می کردم در حالی که چهره اش چون ماه در تمام و کامل بود.

بیان

ظاهر این است که تغییرات جسمی در بدن مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به دلیل تغییر حالات روحی آن بزرگوار بوده است کما این که در هنگام نزول بعضی سوره و نیز در هنگام بعثت بر حضرتش ایجاد می شد.

(3)

... فما كانت إلا ساعه وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد أقبل ...

ترجمه: پس مدتی نگذشت که حسن علیه السلام فرزندم وارد شد...

بیان

حسنین علیهما السلام اولین مدعوین اصحاب کساء:

اصحاب کساء مورد آیه تطهیر هستند که والاترین مراتب کمال تمام عوالم خلقت را دارا هستند. حتی انبیاء و اولیاء سابق نیز به لحاظ مقامات و درجه قابلیت قیاس با ایشان را نداشته، بلکه مقامات و

ص: 55

درجات و مناصب خود را با واسطه این بزرگواران دریافت کرده اند و از فقراتی ممثل علی معرفتها دارت القرون الاولى فهم می شود که انبیاء سابق به حسب معرفتی که نسبت به فاطمه زهرا سلام الله علیها داشته اند درجات داشتند کما این که در اخبار متعدد وارد شده است که نسبت به مقبولیت و پذیرش ولایت امیرالمومنین علیه السلام قرب می یافتند. این اصحاب زمینه اصلی هدایت خلق به سوی خداوند و گرامی ترین مخلوقات نزد خداوند هستند، لذا شایسته است که اولین مدعو و لبیک گوی این اصحاب امام مجتبی علیه السلام بوده باشد.

شاهد؛ امام عسکری از امام هادی علیه السلام نقل می کند که فرمود؛(1)

... الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

حسن و حسین علیهما السلام آقای جوانان اهل بهشت هستند.

شاهد؛

در شرح الاخبار نقل شده است که امیرالمومنین علیه السلام در احتجاج با اهل شوری فرمود؛(2)

قال: فاناشدکم باللّٰه الذی لا إله إلا هو أیها النفر الخمسه، هل فیکم من له سبطان مثل سبطی

ص: 56

1- مدینه المعاجز ج 1 ص 446-الأصول الستة عشر (ط - دار الحدیث) ص 343

2- * - شرح الأخبار؛ ج 2؛ ص 187

الحسن و الحسين سيدى شباب اهل الجنة [غيرى]؟ قالوا: اللهم، لا.

شما را به خدا سوگند می دهم: که خدایی جز او نیست، ای شما پنج نفر؛ آیا در میان شما کسی هست که مثل من دو فرزند داشته باشد مثل حسن و حسین علیهما السلام که هر دو سید جوانان اهل بهشت اند. گفتند: خداوندا تو شاهدی که خیر؛

شاهد؛ باز در تفسیر فرات کوفی نقل شده است؛(1)

فُرَاتٌ: قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ مُعْتَمِرًا عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَمَا نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَ يُوسُفَ [النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَأَلْجَدُّ [ثُمَّ الْجَدُّ] فِي

ص: 57

كِتَابِ اللَّهِ [تَعَالَى] أَبُ [ثُمَّ قَالَ] أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ [وَ] أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ وَأَنَا ابْنُ الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَبْرَائِيلُ [عَلَيْهِ السَّلَام] يَنْزِلُ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ كَانَ يَعْرُجُ ...

در تفسیر فرات کوفی نقل شده:

امام حسن علیه السلام بعد از وفات پدر بزرگوارش خطبه خواند و پس از حمد و ثنای خدا فرمود: هر کس مرا می شناسد که می شناسد و هر کس مرا نمی شناسد، من حسن بن محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستم، سپس این آیه را تلاوت کرد که کلام یوسف نبی علیه السلام است: و من تبعیت می کنم از دین پدرانم ابراهیم و اسحق و یعقوب ... پس پدرم تلاش بسیار در کتاب خدا کرد؛ من پسر بشیر و پسر نذیر هستم. من پسر کسی هستم که به عنوان رحمة للعالمین به رسالت برانگیخته شد. من از اهل بیتی هستم که خداوند هر رجسی را از آن ها دور کرده و به صورت خاص ما را تطهیر کرده و من از اهل بیتی هستم که جبرئیل علیه السلام بر آنها نازل شده و از نزد آنها عروج می کرده است...

ص: 58

... وقال السلام عليك يا امّاه فقلت و عليك السلام يا قرّه عيني و ثمره فؤادي فقال لي يا امّاه ائني اشمّ عندك رائحه طيبه كأنها رائحه جدّي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت نعم إنّ جدّك تحت الكساء فأقبل الحسن نحو الكساء و قال السلام عليك يا جدّاه يا رسول الله أأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء قال صلى الله عليه و آله و سلم و عليك السلام يا ولدي و يا صاحب حوضي قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء

...

... امام حسن عليه السلام فرمود: سلام بر شما، مادرم. گفتم و سلام بر تو فرزندم، نور چشمم و میوه قلبم. به من گفت: ای مادر: من از نزد تو بوی خوشی استشمام می کنم، گویا که رایحه جدم رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم است، گفتم بلی. جد تو زیر کساء است. حسن علیه السلام به سمت کساء رفته و گفت: سلام بر تو ای جد من ای رسول خدا. آیا به من اذن می دهی تا همراه شما زیر کساء بیایم. فرمود: سلام بر تو ای فرزندم و ای صاحب حوض من. به تحقیق به تو

اذن داده ام. پس حسن علیه السلام همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد کساء شد.

بیان

اذن ورود امام مجتبی علیه السلام برای ادب و تواضع است و الا ایشان در مقام عصمت تام و پاره تن رسول خداست.

بیان: کلام در اذن

شاهد؛ باز علامه مجلسی در بحار الانوار نقل می کند؛ (1)

... اسْتَأْذِنُ لِلدُّخُولِ وَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتِ مَنْ بِيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَنَعَتِ النَّاسَ الدُّخُولَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِ نَبِيِّكَ فَقُلْتُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبِهِ كَمَا أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ

در زیارات متعدد وارد شده است که قبل از ورود به حرم ائمه علیهم السلام بر درب ایستاده و اذن دخول بخوانید:

و فرموده این دری از درهای خانه پیامبر صلی الله علیه و آله است و خداوند منع کرده که کسی وارد حریم ایشان شود بدون این که اذن

ص: 60

داشته باشد زیرا که فرموده یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ

روشن است وقتی برای ورود به حریم ظاهری ایشان، اذن از خدای متعال و پیامبر و امام مفروض الطاعه لازم است، قطعاً برای بهره مندی از باطن معارف ایشان، این اذن اولویت دارد. لذا فرمایش ایشان در موارد متعدد که سفارش به درخواست با آن بزرگواران در دنیا و آخرت کرده اند، ناظر به امکان وقوع امر و نیز با اذن این بزرگواران این امر محقق خواهد بود.

نکته دیگر این که لازم است انسان قدر این نعمت را بداند که هم اکنون این اذن به وی داده شده تا اینمعارف را بشنود و بداند در ظرف شفاعت و محبت آنها قرار گرفته است.

آیا همین معارف و دعوت آن بزرگواران به تحصیل معیت و همراهی و تبعیت ایشان، و نیز علاقه قلبی و ترغیب ما به تحصیل آن، اذن آن بزرگواران به ما برای همراهی و تبعیت از آن بزرگواران نیست؟

(5)

... فما كانت إلا ساعه وإذا بولدى الحسين عليه السلام قد أقبل

ترجمه: پس لحظه ای نگذشت که فرزندم حسین علیه السلام وارد شد

بیان؛ امام حسین علیه السلام خاصه اصحاب کساء؛

ص: 61

ممکن است این حدیث نسبت به امام حسن و امام حسین علیهما السلام اشاره ای به ترتیب برداشتن و به دست گرفتن علم امامت نیز باشد نه این که صرف ترتیب در ورود را اشاره نماید. یعنی از در خانه علی و زهرا علیهما السلام ابتدا امام حسن علیه السلام و سپس امام حسین علیه السلام حجت خداوند بر مردم خواهند بود.

(6) وقال السلام عليك يا امّاه فقلت و عليك السلام يا ولدي و يا قرّة عيني و ثمره فؤادي فقال لي يا امّاه انّي أشمّ عندك رائحه طيبه كأنّها رائحه جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقلت نعم يا بنی إنّ جدّک و أخاک تحت الکساء فدنی الحسين نحو الکساء و قال السلام عليك يا جدّاه السلام عليك يا من اختاره الله أ تاذن لي أن أكون معكما تحت الکساء

ترجمه: ... امام حسین علیه السلام فرمود: سلام بر شما، مادرم، گفتم و سلام بر تو فرزندم، نور چشمم و میوه قلبم. به من گفت ای مادر: من از نزد تو بوی خوشی استشمام می کنم، گویا که رایحه جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، گفتم بلی. جد تو و برادرت زیر

کساء هستند. حسین علیه السلام به سمت کساء رفته و گفت سلام بر تو ای جد من ای کسی که خداوند او را برگزیده است.

آیا به من اذن می دهی تا همراه شما زیر کساء بیایم. فرمود: سلام بر تو ای فرزندم و ای شافع امت من. به تحقیق به تو اذن داده ام. بیان

ذکر شد که اذن ورود امام حسین علیه السلام برای ادب و تواضع است و الا ایشان نیز در مقام عصمت تام و پاره تن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است.

(7)

... فقال صلی الله علیه و آله و سلم و علیک السلام یا ولدی و شافع أمتی قد أذنت لک فدخل معهما تحت الکساء ...

بیان

نکته ای که لازم است ذکر شود این است که می دانیم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم مایه رحمت عالمیان و پدر واقعی امت خود است:

شاهد؛ لذا خداوند متعال در قرآن کریم می فرماید؛ [\(1\)](#)

ص: 63

1- سوره ی انبیاء، آیه ی 107.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

ما تو را جز به عنوان رحمت برای جهانیان، نفرستادیم.

شاهد(1) در دعای دوم صحیفه آمده است: بار خدایا درود فرست بر محمد که بر وحی و پیغام تو درستکار بود (بی تغییر و تبدیل و کم و زیاد آن را به مردم رسانید) و برگزیده تو از آفریدگانت و دوست تو از بندگانت و پیشوای رحمت و مهربانی؛

(اشاره به فرمایش خدای تعالی وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (2) یعنی ما تو را نفرستادیم جز آنکه برای جهانیان رحمت باشی) و پیشاهنگ خیر و نیکی، و کلید برکت (افزونی نیکبختی) است.

حال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که از طرف خداوند متعال به عنوان رحمة للعالمین مبعوث شده و شافع امت است چرا به امام حسین علیه السلام می فرماید یا ولدی و شافع امتی.

و نیز در جای دیگر فرموده است: (3)

... ثم قال: حسین منی و أنا منه، أحبّ الله من أحبّ؛

ص: 64

1- الصحیفه السجادیه / ترجمه و شرح فیض الإسلام ص 45

2- «س 21 ی 107»:

3- شرح الأخبار ...؛ ج 3؛ ص 88

این تعبیرات بیانگر نقش اساسی امام حسین علیه السلام در شفاعت امت پیامبر و هدایت آنهاست که در همین دنیا آنان را هدایت کرده و اسلام را به آنان رسانده است.

یا این که بخواهد بفرماید من پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شافع امت هستم اما این امر را به سبب حسین علیه السلام انجام می دهم.

نکته دیگر این که از این فرمایش روشن می شود معنای تعبیر امام حسین علیه السلام که در جواب محمد حنفیه فرمود:

شاهد؛ در مناقب نقل شده است(1):

إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ بَطْرًا وَلَا أَشْرًا وَلَا مُفْسِدًا وَلَا ظَالِمًا وَإِنَّمَا خَرَجْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاحَ فِي أُمَّةٍ جَدِّي مُحَمَّدٍ أُرِيدُ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
أَسِيرُ بِسِيرِهِ جَدِّي وَ سِيرَهُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

پس ظاهر می شود که این امر مقدر بوده که دین به سبب امام حسین علیه السلام احیاء می شود و اینتأییدی بر قیام ایشان از زبان مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک به 50 سال قبل از قیام آن حضرت است.

ص: 65

1- * - مناقب ... (لابن شهر آشوب)؛ ج 4؛ ص 89

... فأقبل عند ذلك أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ...

امام علی علیه السلام اتمام کننده نعمت و تکمیل کننده دین:

... وقال السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت و عليك السلام يا أبا الحسن و يا أمير المؤمنين فقال يا فاطمه إني أشمّ عندك رائحة طيّبه كأنّها رائحة أخي و ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء فأقبل عليّ عليه السّلام نحو الكساء و قال السلام عليك يا رسول الله أ تأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء ...

ترجمه: در این هنگام ابالحسن علی علیه السلام وارد شد و فرمود: سلام بر تو ای دختر رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم. گفتم سلام بر تو ای ابالحسن و ای امیرالمؤمنین علیه السلام. فرمود یا فاطمه. همانا بوی خوشی از نزد تو استشمام می کنم، گویا رایحه برادرم و پسرعمویم رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم است. گفتم: بلی ایشان همراه دو فرزندت زیر کساء هستند. پس علی علیه السلام به

سمت کساء رفته و گفت سلام بر تو ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم. آیا اذن می دهی همراه شما زیر کساء بیایم؟

بیان

روشن است که وقتی حسنین علیهما السلام اجازه یافتند، اجازه امام علی علیه السلام برای بیان تواضع و ادب ایشان نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است که فرمود:

شاهد؛ در کافی شریف نقل شده است؛(1)

إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ هَمَانَا مِنْ بَنَدَةِ إِيَّازِ بَنَدِغَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَسْتَم.

(9) قال له وعلیک السلام یا اخی و یا وصیی و خلیفتی و صاحب لوائی قد اذنت لک فدخل علی علیه السلام تحت الکساء

حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

و سلام بر تو ای برادر و وصی و خلیفه من و صاحب پرچم من. همانا به شما اذن داده ام، پس علی علیه السلام داخل کساء شد.

ص: 67

خطاب پیامبر به حضرت با عنوان برادر و وصی و خلیفه و صاحب پرچم بیانگر وصایت بلافصل حضرت و سیاق و قرائن حال و مقال کلام خلافت و جانشینی حضرت علی علیه السلام را می فرماید.

نکته دیگر این که حضرت این مناصب و عناوین را در مقام نورانیت دارا هستند و الا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، بستگان و پسر عموهای متعدد و اصحاب فراوان داشته اند و تعبیری در مورد هیچ کدام از ایشان حتی به عنوان برادر که دال بر انتساب است ندارند.

پیامبری که وجه و خلیفه تام خداوند بر روی زمین بوده و واسطه و رحمت و فیض عوالم و جوی است بهفردی جز کسی که شایستگی این خطابات را داشته باشد، این کلام را نمی فرماید. عبارت دیگر قد اذنت لک است که اشاره دارد به این که قبل از این این اذن به شما داده ام.

(10)

... ثم أتیت نحو الکساء و قلت السلام علیک یا أبتاه یا رسول الله أ تاذن لی أن أکون معکم تحت الکساء قال و علیک السلام یا بنتی و یا بضعتی قد اذنت لک فدخلت تحت الکساء ...

ص: 68

ترجمه: سپس من به سمت کساء رفته و گفتم: سلام بر شما ای پدرم ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم. آیا اذن می دهی همراه شما زیر کساء بیایم؟ حضرت فرمود: و سلام بر تو ای دخترم و پاره تنم، همانا به شما اذن داده ام، پس زیر کساء رفتیم.

بیان

فاطمه سلام الله علیها پاره تن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم:

بضعه در لغت: به پاره گوشت و یا همسایه نزدیک که در حکم پاره تن است گویند. این تعبیر نشان از مقام معنوی ممتاز و عصمت تامه زهرا سلام الله علیها است زیرا که رسول گرامی فرزندان دیگر هم داشته اند و این تعبیر را در باره زهرا سلام الله علیها به کار برده اند.

در مفردات راغب آمده: فلان بَضَعَهُ مَنِي - یعنی او همسایه نزدیک من و در حکم پاره تن من است. (1) و در فرهنگ ابجدی گفته: البَضْعَةُ یعنی پاره ای گوشت. (2)

و فیومی در مصباح گفته البَضْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ که همان قطعه و پاره گوشت را معنی می دهد. (3)

ص: 69

1- ترجمه مفردات راغب ج 1 ص 279

2- فرهنگ ابجدی عربی فارسی، متن، ص: 187

3- المصباح المنیر ج 2 ص 50

شاهد؛ باز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود؛(1)

إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي عَلَيْهَا السَّلَامُ.

شاهد؛ و در موضه دیگر فرمودند؛(2) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما فاطمه بضعه مني من آذاها فقد آذاني، و من أحبها فقد أحبني، و من سرها فقد سرني

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا فاطمه پاره تن من است، هر کس او را اذیت کند، من را اذیت کرده و هر کس به او محبت نماید، به من محبت کرده است و هر کس او را خوشحال نماید، مرا خوشحال کرده است.

شاهد؛ باز در مناقب نقل شده است؛(3) وَ رَوَوْا عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم قَامَ لَهَا مِنْ مَجْلِسِهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهَا وَأَجْلَسَهَا مَجْلِسَهُ ...

ص: 70

1- *- الجعفریات (الأشعثیات) ص 95

2- *- شرح الأخبار ...؛ ج 3؛ ص 30

3- *- مناقب ... (لابن شهر آشوب)؛ ج 3؛ ص 332

از عایشه روایت شده که فاطمه سلام الله علیها وقتی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد می شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جای خود بر می خواست و سر او را می بوسید و او را در جای خود می نشاند... همه این روایات بیانگر علاقه قلبی پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله و سلم به زهرا سلام الله علیها بوده و از ایشان به عنوان پاره تن خود یاد می کنند.

شاهد؛ و مجلسی در بحار نقل می کند؛ (1)

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

«أَشْهَدُ أَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنِّي.»

- شهادت می دهم که تو پاره تن منی

شاهد؛ و نیز نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود؛ (2)

«فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي، وَمَنْ سَاءَهَا فَقَدْ سَاءَنِي. فَاطِمَةُ أَعَزُّ الْبَرِيَّةِ عَلَيَّ.»

ص: 71

1- بحار الانوار، ج 43، ص 91، روایت 61.

2- بحار الانوار، ج 43، ص 39.

فاطمه، پاره تن من است، هرکس او را مسرور کند مرا شادمان کرده است، و هرکس او را بیازارد مرا آزرده است. فاطمه عزیزترین مخلوقات نزد من است.

این تعبیرات به علت علاقه پدر و فرزندی نیست بلکه زهرا سلام الله علیها میوه و تحفه بهشتی و صاحبصمت تامه است، مقام معنوی ایشان سبب شده است تا اشرف مخلوقات و مظهر تام وجه خدا چنین زهرا علیها السلام را بستاید و با این تعبیرات وی را تمجید نماید، روشن است که بضعه منی معنای بخش یا جزء نمی دهد، بلکه به معنی پاره تن است:

سایر شواهد مضامین و معانی حدیث و مناقب زهرا سلام الله علیها در قرآن

**** آیه تطهیر: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**

شاهد؛ سیوطی در تفسیر خود نقل می کند؛(1)

و أخرج ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبرانی و ابن مردويه عن أم سلمة رضی الله عنها زوج النبی صلی الله علیه و - آله - و سلم؛ ان رسول الله صلی الله علیه و - آله - و سلم كان بينهما

ص: 72

علی منامه له علیه کساء خیبری فجاءت فاطمه رضی الله عنها ببرمه فیها خزیره فقال رسول الله صلی الله علیه و -آله - و سلم ادعی زوجک و ابنیک حسنا و حسینا فدعتهم فبینما هم یأکلون إذ نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و -آله - و سلم إِنَّمَا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیَذْهَبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فأخذ النبی صلی الله علیه و -آله - و سلم بفضلہ إزاره فغشاهم إیها ثم أخرج یدہ من الکساء و أوماً بها إلی السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بیتی و خاصتی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیراً قالها ثلاث مرات قالت أم سلمه رضی الله عنها فأدخلت رأسی فی الستر فقلت یا رسول الله و أنا معکم فقال انک إلی خیر مرتین

ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و طبرانی و ابن مردویه از ام سلمه همسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر فراش و محل خواب خود بوده و کساء خیبری بر تن ایشان بود، در این حال حضرت فاطمه سلام الله علیها وارد شد تا این کساء را بر دوش پیامبر محکم و مرتب نماید و همراه

ایشان خزیره (نوعی غذا با گوشت) بود، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرمود: شوهر و فرزندان حسن و حسین را دعوت کن. پس حضرت فاطمه سلام الله علیها آن ها را دعوت کرد. در این حین که مشغول خوردن آن طعام بودند، آیه **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** نازل شد، پس پیامبر صلی الله علیه و -آله - و سلم با زیادی لباس خود آنها را پوشانید، و دستان خود را از کساء بیرون آورد و به سمت آسمان بلند کرده و فرمود: **اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم** تطهیرا و سه بار این را فرمود، سپس ام سلمه گفت: سر خود را زیر کساء بردم و از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدم: من هم از ایشان هستم، دو بار فرمود: تو بر خیر هستی.

شاهد؛ باز آلوسی نقل می کند؛ (1)

أخرج الترمذی و الحاکم و صححاه و ابن جریر و ابن المنذر و ابن مردویه و البيهقي في سننه من طرق عن أم سلمه رضی الله تعالی عنها قالت فی بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و فی البيت فاطمه و علی و الحسن و الحسين فجللهم

ص: 74

رسول الله صلى الله عليه و -آله - و سلم بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

ترجمه: ترمذی و حاکم (هر دو این حدیث را صحیح دانسته اند) و ابن جریر و ابن منذر و ابن مردویه و بیهقی در سنن خود از طریق و سند های خود از ام سلمه رضی الله تعالی عنها نقل کردند که گوید: در خانه من آیه إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت نازل شد و در خانه، فاطمه سلام الله علیها و علی و حسن و حسین علیهم السلام حضور داشتند، پس پیامبر صلی الله علیه و -آله - و سلم با کساء خود آنها را پوشانید و فرمود: هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و جاء فی بعض الروایات أنه علیه الصلاه و السلام أخرج یده من الکساء و أوماً بها إلی السماء و قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی و خاصی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا ثلاث مرات. و در بعض روایات آمده که پیامبر صلی الله علیه و -آله - و سلم دست خود را از کساء بیرون آورد و به آسمان اشاره کرد و فرمود

ص: 75

اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و سه بار فرمود. (1)

** آیه مباحله

شاهد؛ باز سیوطی نقل می کند؛ (2)

و أخرج مسلم و الترمذی و ابن المنذر و الحاکم و البيهقی فی سننه عن سعد بن أبی وقاص قال لما نزلت هذه الآية قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ
أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - و سلم عليا و فاطمه و حسنا و حسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي

مسلم و ترمذی و ابن منذر و حاکم و بيهقی در سنن خود از سعد بن ابی وقاص نقل کرده که گوید: وقتی آیه قُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ نازل شد، پیامبر صلیالله علیه و آله و سلم علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را خواند و فرمود: اینان
اهل من هستند.

و نیز؛ و أخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر الشكري قال لما نزلت هذه الآية قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ الآية أرسل رسول

ص: 76

1- - روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم ج 11 ص 195

2- - الدر المنثور فی تفسیر المأثور ج 2 ص 39

الله صلى الله عليه و -آله - و سلم إلى علي و فاطمه و ابنيهما الحسن و الحسين و دعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قرده و خنازير لا تلاعنوا فانتهاوا (1)

ترجمه: ابن جرير از علباء بن احمر يشكري نقل کرده: وقتی این آیه فُقِلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ نازل شد ،

صلى الله عليه و آله و سلم، سراغ علی و فاطمه و حسن و حسین عليهم السلام فرستاد و یهود را فراخواند تا آن ها را لعن نماید، پس جوانی از یهود گفت: وای بر شما، آیا سرگذشت دیروز برادرتان را به یاد نمی آورید که به میمون و خوک مسخ شدند، پس دست از ملاعنه بکشید، آنان نیز رها کردند. **سوره قدر

شاهد؛ باز در تفسیر فرات نقل شده است؛ (2) ؛ فُرَاتٌ؛ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا

ص: 77

1- الدر المنثور فی تفسیر المأثور ج 2 ص 39

2- * - تفسیر فرات الکوفی ص 581

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ اللَّيْلَةَ فَاطِمَةُ وَالْقَدْرُ اللَّهُ فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ...

در تفسیر فرات آمده امام صادق علیه السلام فرمود: در اِنَّا

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ليله فاطمه است و قدر، الله. پس هر کس فاطمه سلام الله عليها السلام را آن گونه که شایسته ایشان است، بشناسد، ليله القدر را درک کرده است... وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ لِأَنَّ الْخَلْقَ فُطِمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا أَوْ مِنْ مَعْرِفَتِهَا الشَّكُّ [مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ] وَقَوْلُهُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَعْنِي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مُؤْمِنٍ وَ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

... و فاطمه، فاطمه نامیده شد، زیرا خلق از معرفت وی جدا و عاجز هستند، (شک در عن یا من معرفها از ابی القاسم است)، و کلام خدای متعال که فرموده و ما أدراک ما لیلۃ القدر لیلۃ القدر خیر من ألف شهر یعنی از هزار مؤمن افضل است و ایشان ام المؤمنین است. تَنْزَلُ

ص: 78

الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا وَمَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنِينَ هَسْتَنْدَ كَهْ عِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَا مَالِكٌ مِي شُونَد.

شاهد(1)

و در الدر المنثور است که خطیب از ابن مسیب روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم فرمود: در خواب به من نشان دادند که بنی امیه بر منبرم بالا می روند، و این معنا بر من سخت گران آمد و خدای تعالی در این مناسبت سوره "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ" را نازل کرد.

در ادامه صاحب المیزان نقل می کند؛ نظیر این روایت را خطیب هم در تاریخ خود از ابن عباس آورده. و ترمذی و ابن جریر، طبرانی، ابن مردویه و بیهقی هم روایتی در معنای آن از حسن بن علی نقل کرده اند. و در این میان روایات بسیاری در این معنا از طرق شیعه از ائمه اهل بیت علیهم السلام نقل شده، و در آنها آمده که خدای تعالی لیله القدر را که بهتر از هزار ماه سلطنت بنی امیه است به عنوان تسلیت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عطا فرمود.

**سوره کوثر

شاهد(2)

ص: 79

1- *- ترجمه تفسیر المیزان ج 20 ص 566

2- *- الدر المنثور فی تفسیر المأثور ج 6 ص 403

و أخرج ابن جرير و ابن عساكر عن مجاهد قال الكوثر خير الدنيا و الاخره ترجمه: ابن جرير و ابن عساكر از مجاهد رضی الله عنه نقل کرده: كوثر خير دنيا و آخرت است.

از مهم ترین مصادیق خیر در دنیا و آخرت برای پیامبر صلی الله علیه و -آله - و سلم ، زهرا سلام الله علیها بود که سیده نساء العالمین و ام ابیها و ام الائمه و شیعیان است. چه خیری با این سطح از خیر برابری می کند.

و أخرج هناد و ابن جرير و ابن أبي حاتم و ابن عساكر عن عكرمة قال الكوثر ما أعطاه الله من النبوه و الخير و القرآن

ترجمه: هناد و ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن عساكر از عكرمة نقل کرده: كوثر آن است که از نبوت و خیر و قرآن به پیامبر صلی الله علیه و -آله - و سلم اعطا شده است.

پیامبر به دو امر مهم توصیه داشتند، کتاب الله که ذکر شده، نبوت که مقام خاصه ایشان بوده و شاید مراد از خیر اهل بیت علیهم السلام و زهرا سلام الله علیها است.

شاهد؛ سیوطی نقل می کند؛(1)

و أخرج عبد الرزاق و ابن جرير و ابن المنذر عن عكرمة قال لما أوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه و -آله - و سلم قالت قریش بتر محمد منا فنزلت إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

ترجمه: عبد الرزاق و ابن جرير و ابن المنذر از عكرمة نقل کردند که گوید: وقتی خداوند به رسول الله صلى الله عليه و -آله - و سلم وحی فرستاد قریش گفتند، محمد صلى الله عليه و -آله - و سلم وارثی ندارد. پس آیه إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ نازل شد.

روشن است که وقتی آیه به این مناسبت ذکر شد، که جواب توهمات بعضی باشد، منظور ابطال قول و توهم این افراد است.

این امر به وسیله حضرت زهرا سلام الله علیها محقق شد، زیرا به سبب ایشان و از نسل ایشان، نسل پیامبر صلى الله عليه و -آله - و سلم منتشر گردید. شاهد؛ باز سیوطی در تفسیر نقل کرده است؛(2)

و أخرج الطبرانی و ابن مردويه عن أبي أيوب قال لما مات إبراهيم بن النبي صلى

ص: 81

1- * - الدر المنثور فی تفسیر المأثور ج 6 403

2- * - الدر المنثور فی تفسیر المأثور ج 6 ص 403

الله عليه و -آله - و سلم مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا ان هذا الصابئ قد بتر الليله فانزل الله إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ إِلَى آخِر السوره.

ترجمه: طبرانی و ابن مردويه از ابی ایوب نقل کردند که وقتی ابراهیم پسر رسول الله صلی الله علیه و -آله - و سلم از دنیا رفت، بعضی از مشرکین به هم گفتند پیامبر صابئی وارثی ندارد خداند إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ را تا آخر سوره نازل کرد.

شاهد؛(1)

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ [الكوثر] أى الخير الكثير...

و نیز آلوسی در روح المعانی گفته مراد از کوثر خیر کثیر است. **سوره انسان؛ آیه و يطعمون الطعام

شاهد(2)؛ هم چنین سیوطی در الدر المنثور نقل کرده است؛ و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ الْآيَةَ قال نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب و فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و -آله - و سلم

ترجمه: ابن مردويه از ابن عباس در آیه و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ

ص: 82

1- *- روح المعانی فى تفسیر القرآن العظیم ج 15 ص 478

2- *- الدر المنثور فى تفسیر المأثور ج 6 ص 299

الآیه نقل کرده این آیه در شأن علی بن ابی طالب و فاطمه دختر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نازل شده است.

شاهد؛ و آلوسی نیز نقل می کند؛⁽¹⁾أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه وَيُطْعِمُونَ إِخْ نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه و فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و -آله - و سلم و عليهم و سلم

ترجمه: آلوسی آورده: ابن مردويه از ابن عباس در مورد آیه وَيُطْعِمُونَ إِخْ نقل کرده که در شأن علی کرم الله تعالى وجهه و فاطمه دختر رسول الله صلی الله علیه و -آله - و سلم نازل شده است.

** آیه مرج البحرين يلتقيان؛ شاهد⁽²⁾؛ ابن شهر آشوب: عن الخركوشي في كتابيه (اللوامع)، و (شرف المصطفى) يأسناده

ص: 83

1- *- روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم ج 15 ص 174

2- *- البرهان فی تفسیر القرآن ج 5 ص 235

عن سلمان، و أبي بكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح و أبي إسحاق الثعلبي، و علي بن أحمد الطائي و ابن علويه القطان، في تقاسيرهم، عن سعيد بن جبیر، و سفیان الثوري، و أبي نعيم الأصفهاني (فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، و عن أبي مالك، عن ابن عباس، و القاضی النطنزی، عن سفیان بن عيينه، عن جعفر الصادق (عليه السلام)، و اللفظ له في قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ: «علي و فاطمه بحران عميقان لا يبغي أحدهما علي صاحبه»

ترجمه: ابن شهر آشوب: از خرکوشی در دو کتاب خود (اللوامع)، و (شرف المصطفى) به اسناد خود از سلمان، و أبي بكر شيرازي در کتابش، از أبي صالح و أبي إسحاق ثعلبي، و علي بن أحمد طائي و ابن علويه قطان، در تقاسير خود، از سعيد بن جبیر، و سفیان ثوري، و أبي نعيم أصفهاني (در آنچه که در قرآن در مورد أميرالمؤمنين عليه السلام نقل شده است)، از حماد بن سلمه، از ثابت، از أنس، و از أبي

مالک، از ابن عباس، و قاضی نطنزی، از سفیان بن عیینه، از جعفر صادق (علیه السلام)، نقل شده است که و اللفظ له که در کلام خدای متعال در آیه: مَرَجَ

الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فرمود: علی و فاطمه دو دریای عمیق اند که هیچ یک از ایشان، اراده ورود به حریم دیگری ندارند. شاهد؛ باز در تفسیر برهان نقل شده است؛⁽¹⁾

و من طریق المخالفین: ما رواه الثعلبی، فی تفسیر قوله تعالی: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ يرفعه إلى سفیان الثوری، فی هذه الآیه، قال: فاطمه و علی (علیهما السلام) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ [قال: الحسن و الحسين (علیهما السلام)]، قال الثعلبی: و روی هذا عن سعید بن جبیر و قال: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ محمد (صلی الله علیه و آله).

به سند عامه آمده است: ثعلبی روایت کرده که در تفسیر کلام خدای متعال در آیه يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ مرفوعاً از سفیان ثوری نقل کرده، که مراد از این آیه علی و فاطمه علیهما السلام است و

ص: 85

مراد از لَوْلُؤْء و مرجان حسن و حسین علیهما السلام اند. ثعلبی گوید: از سعید بن جبیر نیز این روایت نقل شده است و گفته مراد از بینهما برزخ، پیامبر صلی الله علیه و -آله - و سلم است. شاهد(1)

محمد بن بن شهر آشوب به اسنادش از ابن عباس روایت کرده که حضرت فاطمه علیها سلام از گرسنگی و برهنگی گریست، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای فاطمه قناعت کن به همسر و شوهرت علی، قسم به خدا که او در دنیا آقا و سید و در آخرت هم سید و آقا است و بین آنها را اصلاح نمود. پس خداوند نازل فرمود:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، می فرماید که ما فرستادیم دو دریا، علی بن ابی طالب علیه السلام دریای علم و فاطمه علیها السلام دریای نبوت را تلاقی می کنند و پیوست بهم پیدا می نمایند، من که خدا هستم وصلت را میان آنها برقرار کردم سپس فرمود:

«بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» میان آنها مانعی چون رسول خداست که منع می کند علی ابن ابی طالب را که محزون شود به خاطر دنیا و منع می کند فاطمه را که با شوهرش برای دنیا خصومت کند (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا) ای گروه جن و انس تکذیب می کنید به ولایت امیر المؤمنین و حب

ص: 86

فاطمه زهراء پس لؤلؤ حسن و مرجان حسین است برای آنکه لؤلؤ مروارید بزرگ و مرجان مروارید کوچک است و عجیب نیست که آنها دریا باشند برای فراوانی فضائل و بسیاری خیرشان.

(11)

... فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمِئِ بِيَدِهِ الْيَمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لِحَمِيمٍ لِحَمِيٍّ وَدَمِهِمْ دَمِي يُؤْلَمَنِي مَا يُؤْلَمُهُمْ وَيَحْزَنُنِي مَا يَحْزَنُهُمْ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارِبَهُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمَحَبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ...

ترجمه: هنگامی که همگی زیر کساء قرار گرفتیم، پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دو طرف کساء را گرفته و با دو دست خود به آسمان اشاره کرد و فرمود: خداوندا: اینان اهل بیت و مقربان و نزدیکان من هستند، گوشت آنها، گوشت من و خون آنان خون من است. آنچه مایه ناراحتی ایشان است، سبب ناراحتی من است. و آنچه ایشان را اندوهگین کند، سبب اندوه من خواهد بود. هر کس با ایشان در جنگ باشد، من با او در جنگ هستم، و هر کس با ایشان در اظهار

ص: 87

صلح و تسلیم باشد، من نیز با او چنین هستم. و با هر کس با ایشان دشمنی کند، دشمن هستم، و هر کس به ایشان محبت داشته باشد، به او محبت خواهم داشت. ایشان از من و من از ایشان هستم.

شواهد این فقرات:

شاهد (1)

صاحب المیزان نقل می کند: در غایه المرام از صحیح مسلم، به سند خود از یزید بن حیان از یزید بن ارقم روایت کرده که گفت:

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

"من در بین شما دو چیز گرانبها و سنگین می گذارم، یکی کتاب خدا است، که جبل الله است و هر کس آن را پیروی کند بر طریق هدایت، و هر کس ترکش گوید بر ضلالت است، و دومی اهل بیت" پرسیدیم:

اهل بیت او کیست؟ همسران اویند؟

گفت: نه، به خدا قسم، همسر آدمی چند صباحی با آدمی است، و چون طلاقش دهند به خانه پدرش بر می گردد، و دو باره بیگانه می شود، اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله - و سلم اهل او، و عصبه و خویشاوندان اویند، که بعد از او صدقه برایشان حرام است.

شاهد (2)؛ باز در المیزان نقل شده است: در حلیه الاولیاء تالیف ابی نعیم آمده که وی به سند خود از عامر بن ابی وقاص از پدرش روایت

ص: 88

1- ترجمه تفسیر المیزان ج 16 ص 477

2- ترجمه تفسیر المیزان ج 3 ص 367

آورده که گفت: وقتی این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم علی و فاطمه و حسن و حسین علیهما السلام را نزد خود خواست، آن گاه گفت: "بار الها اینانند اهل بیت من".

شاهد(1)

و نیز صاحب المیزان نقل فرموده: در صحیح مسلم از عامر بن سعد بن ابی وقاص، از پدرش سعد روایت کرده که گفت:

معاویه بن ابی سفیان (علیه لعائن الله) به سعد دستور داده بود: به ابو تراب علی بن ابی طالب علیه السلام ناسزا بگوید و او امتناع می ورزید، روزی معاویه از او پرسید: چه چیز تو را از دشنام به علی باز می دارد؟ گفت: من تا چندی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سه تا جمله را به یاد دارم، علی بن ابی طالب را دشنام نخواهم داد، سه تا کلمه است که اگر یکی از آنها را در باره من گفته بود از هر نعمت گرانبها محبوب ترش می داشتم، اول اینکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روزی که به بعضی از جنگ هایش می رفت و علی علیه السلام را جانشین خود در مدینه کرده بود و علی علیه السلام (به خاطر پاره ای زخم زبانهای دشمنان) عرضه داشت: مرا در میان زنان و کودکان جانشین کردی؟ شنیدم که فرمود: آیا راضی نمی شوی به

ص: 89

اینکه نسبت به من به منزله هارون باشی نسبت به موسی علیه السلام؟ با این تفاوت که بعد از من دیگر هیچ پیغمبری نیاید و نبوتی نخواهد بود.

دومش اینکه در روز جنگ خیبر شنیدم می فرمود: "به زودی رأیت و پرچم جنگ را به دست مردی می دهم که خدا و رسولش را دوست می دارد و خدا و رسول او نیز او را دوست می دارند، فردا همه گردن کشیدیم تا شاید آن شخص ما باشیم ولی به هیچ یک از ما نداد و فرمود: علی را برایم صدا بزنید، رفتند علی علیه السلام را در حالی که درد چشم داشت آوردند، پس آب دهان در چشمهایش انداخت و رأیت جنگ را به دستش سپرد و خدای تعالی قلعه خیبر را به دست او فتح کرد، سوم اینکه وقتی آیه: "قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ..." نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را احضار نموده، آن گاه فرمود: "بار الها اینها اینها اهل بیت من".

هم چنین علامه در ادامه فرموده: این روایت را ترمذی هم در صحیح خود آورده، ابوالمؤید موفق بن احمد هم آن را در کتاب فضائل علی علیه السلام آورده و ابو نعیم هم آن را در کتاب "الحلیه" از عامر بن

سعد از پدرش روایت کرده، و نیز حموینی آن را در کتاب خود (فرائد السمطين) آورده است.

شاهد(1)

و باز در

المیزان نقل شده است: و در تفسیر قمی روایتی با سند از امام صادق از پدرش علیهما السلام در ذیل آیه "وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" آورده، و آن این است که حضرت فرمود: بعد از جاهلیت اول، جاهلیت دیگری نیز خواهد آمد،

و در الدر المنثور است که طبرانی از ام سلمه روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به فاطمه فرمود: همسرت و دو پسرانت را نزد من حاضر کن، فاطمه ایشان را به خانه ما آورد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عبا را بافت؛ فدک بر سر ایشان انداخت، و دست خود را روی سر همگی آنان گذاشت، و گفت: بار الها! اینها را اهل محمد، و در نقلی دیگر آمده اینها را آل محمد پس صلوات و برکات خود را بر آل محمد قرار ده، همانطور که بر آل ابراهیم قرار دادی، و تو حمید و مجیدی، ام سلمه می گوید: پس من عبا را بلند کردم که من نیز جزو آنان باشم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم عبا را از دستم کشید، و فرمود: تو عاقبت بخیر هستی.

ص: 91

و نیز علامه فرموده این روایت را صاحب غایه المرام هم از عبد الله بن احمد بن حنبل، از پدرش احمد، و او به سند خود از ام سلمه نقل کرده است.

(12)... فاجعل صلواتک و برکاتک و رحمتک و غفرانک و رضوانک علیّ و علیهم و اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا ...

ترجمه: پس صلوات و برکات و رحمت و غفران و رضوان خود را بر من و بر ایشان نازل کن و آنان را از هر آلودگی دور کرده و آنان را تطهیر خاص نما.

شاهد (1)

در المیزان آمده است که: این روایت را صاحب غایه المرام هم از عبد الله بن احمد بن حنبل، از پدرش احمد، و او به سند خود از ام سلمه نقل کرده است.

شاهد؛ و در موضع دیگر نقل می کند؛ (2)

ص: 92

1- ترجمه تفسیر المیزان ج 16 ص 474

2- ترجمه تفسیر المیزان ج 16 ص 474

در غایه المرام آمده است: که ابن مردویه، از ام سلمه روایت کرده که گفت: آیه "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" در خانه من نازل شد، و در خانه هفت نفر بودند، جبرئیل، میکائیل، علی، فاطمه، حسن، و حسین، و من که دم در ایستاده بودم، عرضه داشتم: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم آیا من از اهل بیت نیستم؟ فرمود تو عاقبت بخیری، تو از همسران پیغمبری.

باز در همان کتاب است که ابن جریر، و ابن منذر، و ابن ابی حاتم، و طبرانی، و ابن مردویه همگی از ام سلمه همسر رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم در خانه او عبایی بافت خیبر به روی خود کشیده، و خوابیده بود، که فاطمه از در درآمد، در حالی که ظرفی غذا با خود آورده بود، رسول خدا فرمود:

همسرت و دو پسرانت حسن و حسین را صدا بزن، فاطمه برگشت و ایشان را با خود بیاورد، در همان بین که داشتند آن غذا را می خوردند این آیه نازل شد: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً".

پس رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم زیادی جامه ای که داشت بر سر آنان کشید، آن گاه دست خود را از زیر کسا بیرون آورد، به آسمان اشاره کرد، و عرضه داشت: بار الها اینها اهل بیت من، و خاصان من هستند، پس پلیدی را از ایشان ببر، و تطهیرشان کن، و این کلام را سه بار تکرار کرد.

ام سلمه می گوید: من سر خود را در زیر جامه بردم، و عرضه داشتم: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من هم با شمایم، حضرت دو بار فرمود: تو عاقبت بخیری.

شاهد(1)

علامه در المیزان فرموده: این حدیث را صاحب غایه المرام از عبد الله پسر احمد بن حنبل، به سه طریق از ام سلمه نقل کرده، و همچنین تفسیر ثعلبی نیز آن را روایت کرده است.

شاهد(2)

و نیز فرموده باز در آن کتاب آمده که ابن جریر، و ابن ابی حاتم، و طبرانی، از ابی سعید خدری روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم فرمود: آیه "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

ص: 94

1- *- ترجمه تفسیر المیزان ج 16 ص 475

2- *- ترجمه تفسیر المیزان ج 16 ص 476

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" در باره پنج نفر نازل شد، من، علی، فاطمه، حسن و حسین. و این روایت را صاحب غایه المرام نیز از تفسیر ثعلبی نقل کرده.

و نیز در آن کتاب آمده که ترمذی (وی حدیث را صحیح دانسته)، و ابن جریر، ابن منذر، و حاکم (وی نیز حدیث را صحیح دانسته)، و ابن مردویه، و بیهقی، در سنن خود، از چند طریق از ام سلمه روایت کرده اند که گفت آیه "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ" در خانه من نازل شد، و آن روز در خانه من فاطمه، علی، حسن و حسین، بودند، که رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم ایشان را با عبایی پوشانید آن گاه گفت: خدایا اینها را اهل بیت من، پس پلیدی را از ایشان ببر، و پاکشان گردان.

و در غایه المرام از حمیدی روایت کرده که گفت: شصت و چهارمین حدیث متفق علیه از احادیث بخاری و مسلم، از مسند عایشه، از مصعب بن شبیه، از صفیه دختر شبیه، از عایشه این حدیث است که گفت: روزی صبح رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم از اطاق بیرون شد در حالی که بر تن خود مرط مرحل از مو و رنگ سیاه داشت، در این هنگام حسن بن علی علیه السلام وارد شد، رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم او را داخل جامه برد، پس از او حسین آمد، او را هم داخل کرد، سپس فاطمه آمد، او را هم درون برد، در

آخر علی آمد، او را نیز داخل برد، آن گاه فرمود: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً". و نیز فرموده این حدیث به طرق مختلفه از عایشه روایت شده.

اهل بیت پیامبر فقط این پنج نفر هستند:

شاهد؛ در تفسیر فرات کوفی نقل شده است؛(1)

فُرَاتٌ؛ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ [عَلِيٌّ] بِنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مُعْتَمَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [قَالَ] [لَمَّا] ابْتَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَابِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً كُلَّ غَدَاةٍ يَدُقُّ الْبَابَ ثُمَّ يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ ثُمَّ يَدُقُّ دَقًّا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ أَنَا [إِنِّي] سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمُوهَ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ

ص: 96

که اخبار به این معنی متعدد ذکر شده و از جمله در المیزان نیز نقل می‌کند؛ که در الدر المنثور است که ابن مردویه، از ابی سعید خدری روایت کرده که گفت: چون علی علیه السلام با فاطمه ازدواج کرد، چهل روز صبح رسول خدا صلی الله علیه و -آله - و سلم به در خانه او آمد، و گفت، سلام بر شما اهل بیت، و رحمت خدا و برکات او، وقت نماز است، خدا رحمتان کند، "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" من در جنگم، با کسی که با شما بجنگد، و آشتی و دوستم با کسی که با شما آشتی و دوست باشد. (1)

بیان

ظاهر از معنی سلم و در صلح بودن موافقت در عقیده و عمل برای نیل به ولایت این بزرگواران است. نه این که تعبیر دیگر بشود. شاید بتوان گفت اگر موافقت در عمل نباشد معنای سلم صدق نکند. لذا چگونه می‌توان با عملی که از شیعیان صادر نمی‌شود کسی خود را در سلم و صلح با این بزرگواران ببیند.

شاهد؛ در کافی شریف نقل شده است؛ (2)

ص: 97

1- *- ترجمه تفسیر المیزان ج 16 ص 476

2- *- کافی اسلامیة ج 8 ص 242

شیخ کلینی در کافی از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود ریشه تمام خوبی ها ما هستیم و هر نیکی به واسطه ماست و از جمله نیکی ها توحید و نماز و روزه و کظم غیظ و گذشت از خطا و رحمت بر فقیر و تعهد با همسایه و اقرار به فضیلت اهل خود است و دشمنان ما ریشه تمام بدی ها هستند و هر قبیح و پلیدی به واسطه آنهاست و از جمله بدی ها دروغ و بخل و سخن چینی و قطع رحم و خوردن ربا و خوردن مال یتیم بدون جهت و تعدی به حدودی که خداوند امر به آنها کرده و ارتکاب فواحش ظاهر و باطن و زنا و سرقت است و هر چه که موافق با این امور است از قبیح محسوب می شود، پس دروغ می گوید کسی که گمان دارد از ماست و مرتکب فروع دشمنان ما می شود.

ایشان از پیامبر و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از ایشان است؛ شاهد (1)؛ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَهْلِ الطَّبْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبُغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّقِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ

ص: 98

بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَفْتَ فِي الْأَرْضِ فِي أُمَّتِكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ قُلْتُ يَا رَبِّ أَخِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ ...

نعمانی در کتاب غیبت از جابر بن یزید جعفی از امام باقر علیه السلام از سالم بن عبد الله بن عمر از پدرش عبد الله بن عمر روایت کرده که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شبی که خداوند متعال مرا به آسمان ها برد، به من وحی فرمود: یا محمد؛ چه کسی را در زمین بر امت خود جانشین و خلیفه قرار دادی؛ در حالی که او داناتر بود؛ عرض کردم: خداوندا؛ برادرم را؛ فرمود: یا محمد؛ مراد شما علی بن ابی طالب علیهما السلام است؛ عرض کردم: بلی خداوندا؛ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَعَهُ فَأَخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَلَا أُذَكِّرُ حَتَّى تُذَكِّرَ مَعِيَ فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَعَهُ أُخْرَى فَأَخْتَرْتُ مِنْهَا

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَجَعَلْتُهُ وَصِيكَ فَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ شَقَّقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيُّ...

فرمود: ای محمد من به زمین نظری کردم و از آن تو را انتخاب نمودم، پس در جایی نام من ذکر نمی شود الا این که نام تو نیز همراه من ذکر می شود، من محمودم و تو محمد هستی، سپس بر زمین دوباره نظر کردم و از آن علی بن ابی طالب علیهما السلام را برگزیدم و او را وصی تو قرار دادم؛ پس تو سید انبیاء و علی علیه السلام سید اوصیاء است؛ سپس برای او اسمی از اسماء خود انتخاب کرد؛ من اعلی هستم و او علی است.. يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيُّمَةَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَنْ جَحَدَهَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ ثُمَّ لَقِينِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ أَدْخَلْتُهُ نَارِي...

ای محمد؛ من علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان را از نور واحد آفریدم، سپس ولایت آن ها را بر ملائکه عرضه کردم؛ هر کس که ولایتشان را پذیرفت از مقربین شد، و هر کس که نپذیرفت از کافران

شد؛ ای محمد اگر بنده ای از بندگانم مرا عبادت کند تا بریده شود؛ سپس مرا در حالی ملاقات کند که منکر ولایت این بزرگواران باشد، او را در آتش خود داخل می کنم؛ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ تَقَدَّمَ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي وَسْطِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَيَّمَةُ وَ هَذَا الْقَائِمُ مُحَلَّلٌ حَلَالِي وَ مُحَرَّمٌ حَرَامِي وَ يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي يَا مُحَمَّدُ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ وَ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.

سپس فرمود: یا محمد؛ آیا دوست داری ایشان را ببینی؛ عرض کردم: آری، فرمود: پیش رویا را بنگر؛ ، پس جلو رفتم، علی بن ابی طالب و حسن و حسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و حسن بن علی و حجت قائم علیهم السلام را دیدم که حضرت حجت علیه السلام مثل ستاره درخشانی وسط آنان بود. عرض کردم:

بارخدايا؛ اين ها چه كسانى هستند؛ فرمود: اينان امامان هستند، و اين هم قائم است كه حلال مرا حلال و حرام را حرام خواهد كرد - حلال و حرام را اجرا و عملى خواهد نمود - ، و از دشمنانم انتقام مى گيرد؛ اى محمد او را دوست داشته باشد؛ كه من او را دوست دارم، و هر كس او را دوست داشته باشد نيز دوست دارم؛

ظاهراً حرب غير از عداوت است. عداوتى كه به فعليت برسد و وارد مخالفت فعليه و انكار و جنگ با ايشان شود محاربه است، اما عداوت ممكن است صرف امور قلبى و عداوت در عقیده باشد.

(13)

... فقال الله عزّ و جلّ يا ملائكتى ...

ترجمه: سپس خدای متعال فرمود: اى ملائکه من...

بيان كلام خدای متعال از زبان زهرا سلام الله عليها:

بيان

مى دانيم كه راوى اين حديث زهرا سلام الله عليها است. پس از خبر دادن از كيفيت جمع شدن اهل بيت زير كساء يمانى، حضرت زهرا سلام الله عليها در ادامه كلام خدای متعال را كه به ملائکه مى فرمايد، بيان مى كند. واضح است كه واسطه اى اعم از نبى و يا فرشته اى در اين بين نيست و ظاهر مى شود كه زهرا سلام الله عليها بلاواسطه كلام خدای متعال را استماع و آن را نقل مى كند. يعنى خود ايشان است كه

ص: 102

می فرماید: فقال الله عزّ و جلّ يا ملائكتي ... و این امر نشان از مقام معنوی و فضایل ایشان است که در رایت دیگر هم آمده است که جبرئیل علیه السلام بر ایشان نازل می شده است.

(14)

... و یا سگان سمواتی اِنّی ما خلقت سماء مبنیّه و لا أرضا مدحیّه و لا قمرا منیرا و لا شمساً مضيئه و لا فلکا یدور و لا بحرا یدری و لا فلکا تسری إلاّ فی محبّه هؤلاء الخمسه الذین هم تحت الکساء فقال الامین جبرائیل یا ربّ و من تحت الکساء ...

ترجمه: پس خدای متعال فرمود: ای ملائکه من و ای سگان آسمان ها، من آسمان بنا شده و زمین گسترده شده و ماه نوردهنده و خورشید نورافشان و فلک مدور و دریای جاری و فلک وسیع را نیافریدم، مگر از محبت این پنج نفر که زیر کساء قرار گرفته اند.

پس جبرئیل امین گفت: خداوندا! اینان چه کسانی هستند که در زیر کساء قرار گرفته اند؟

خلقت عالم بر پایه محبت اهل بیت علیهم السلام:

ص: 103

نقل: «يا أَحْمَدُ، لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلاكَ، وَلَوْلَا عَلِيٌّ لَمَا خَلَقْتُكَ، وَلَوْلَا فَاطِمَةُ لَمَا خَلَقْتُكُمْ.»

ای احمد، اگر تو نبودی جهان و جهانیان را خلق نمی کردم، و اگر علی نبود تو را نمی آفریدم، و اگر فاطمه نبود تو و علی را خلق نمی کردم.

(15)

... فقال عزّ وجلّ هم أهل بيت النبوة و معدن الرساله و هم فاطمه و أبوها و بعلها و بنوها ...

ترجمه: خداوند متعال فرمود: اینان اهل بیت نبوت و معدن رسالت، فاطمه و

پدر بزرگوارش، شوهر و فرزندان او هستند.

فاطمه سلام الله علیها محور اصحاب:

بیان

نکته این است که در معرفی اهل بیت علیهم السلام توسط خدای متعال زهرا سلام الله علیها محور و حلقه وسط و کانون اتصال ایشان است. بیان نیز بیان خدای متعال است. آیا جبرئیل علیه السلام آنان را نمی شناخت؟ ظاهراً این برای تعظیم و تفضیح و تعریف این بزرگواران از زبان خدای متعال است.

ص: 104

فقال جبرائيل يا رب اذن لي ان اهبط إلى الأرض لأكون معهم سادسا فقال الله نعم قد اذنت لك فهبط الأمين جبرائيل وقال السلام عليك يا رسول الله العليّ الأعلى يقرئك السلام و يخصّك بالتحية و الاكرام ...

ترجمه: جبرئیل گفت: خداوندا: آیا به من اذن می دهی به زمین بروم تا ششمین نفر این جمع باشم؟ خدای متعال فرمود: به تو اذن دادم، پس جبرئیل به زمین آمد و گفت: سلام بر تو ای رسول خدا، خداوند بلند مرتبه تو را سلام و تحیت مخصوص می رساند.

بیان

اذن جبرئیل علیه السلام:

برای ورود ملک قرب الهی و حامل وحی و قرآن به این هیئت اذن لازم است. اول اجازه از خدای متعال تا از آسمان به زمین هبط کند. و دوم اجازه از پیامبر صلیالله علیه و آله و سلم برای ورود ایشان به ورود و قرار گرفتن در جمع اهل بیت علیهم السلام.

حال که ملک مقرب الهی برای ورود به جمع اهل بیت از خدای متعال و نیز پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اذن می گیرد، چگونه است حال افرادی مثل سلمان فارسی که درباره ایشان فرمودند سلمان منا اهل

البیت. و او مفتخر به خطابی شده است که ملک مقرب الهی برای آن تلاش می کند. آیا این امور نباید سبب نگرانی ما شده و ما را به تفکر و تأملی بیندازد که اعمال خود را اصلاح و در پی رسیدن به این مقامات باشیم؟

(17)

... و يقول لك و عزتی و جلالی ائی ما خلقت سماء مبنیه و لا أرضا مدحیه و لا قمرا منیرا و لا شمساً مضيئه و لا فلکاً یدور و لا بحراً یجری و لا فلکاً تسری إلا لأجلکم و محبتکم ...

ترجمه: و خداوند می فرماید: به عزت و جلالم سوگند من آسمان بنا شده و زمین گسترده شده و ماه نوردهنده و خورشید نورافشان و فلک مدور و دریای جاری و فلک وسیع را نیافریدم، مگر به خاطر شما و از محبت شما.

بیان

پیام جبرئیل علیه السلام

به پیامبر صلی الله علیه و آله:

اول: سوگند خدای متعال نشانه عظمت و اهمیت این امر است.

دوم: این که شواهد این معنی در فقرات قبل و در روایات متعدد آمده است.

ص: 106

سوم: سبب خلقت عوالم محبت به پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت ایشان است.

(18)

... وقد أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله ...

ترجمه: و خداند به من اذن داده تا همراه شما باشم. پس آیا تو به من اذن ورود می دهی ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم؟

بیان

ادامه پیام جبرئیل علیه السلام به پیامبر صلی الله علیه و آله: اعلان به این که خدای متعال به من اذن داده است که برای این که در جمع شما باشم به زمین بیایم، حال آیا شما هم اذن می دهید؟ این که با اذن خدای متعال باز اذن پیامبر در این امر لازم است

ناظر است به این که اولاً رسیدن و ملحق شدن به حریم اهل بیت چقدر ارزشمند و مهم است

و دوم این که این امر نشانه علاقه و محبت شدید خدای متعال به پیامبر خود است.

(19)

ص: 107

... فقال رسول الله و عليك السلام يا أمين وحي الله نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء ...

ترجمه: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: و سلام بر تو ای امین و حی خدا. بلی. به تو اذن ورود داده ام، پس جبرئیل همراه ما زیر کساء قرار گرفت.

ادامه اخبار زهرا سلام الله علیها و ورود جبرئیل علیه السلام به جمع اصحاب کساء و بیان فضائل اهل بیت علیهم السلام و محبین و شیعیان ایشان را می فرماید.

(20) فقال لأبي إن الله عزّ وجلّ قد أوحى إليكم يقول إنّما يريدُ اللهُ ليُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .

ترجمه: و جبرئیل علیه السلام به پدرم گفت: خداوند متعال به سوی شما و حی فرستاده و فرموده: خدای متعال اراده کرده که هر رجسی را از شما اهل بیت علیهم السلام دور کرده و به طور خاص شما را تطهیر فرموده است.

بیان؛ که مکرر بیان شد ناظر به مقام عصمت تامه و تکوینی ایشان و اهل بیت بزرگوارشان است، و مفسران به تفصیل بیان کرده و مورد این آیه را همین اصحاب دانسته اند.

فقال عليّ لأبي يا رسول الله أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله ...

ترجمه: پس علی علیه السلام به پدرم گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم. به من خبر بده که جلوس ما زیر این کساء چه فضیلتی نزد خدای متعال دارد؟

بیانپرسش علی علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله:

آیا امام علی علیه السلام از فضل و ارزش این جلوس مطلع نیست؟ سؤال ایشان برای چیست؟ قطعاً امیرالمومنین علی علیه السلام بر این فضیلت واقف است

اما ظاهر این است که اولاً می خواستند از زبان مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن را بشنوند.

و دوم این که این فضیلت را برای ما بیان کرده و به ما تعلیم دهند که سبب ترغیب و ایجاد انگیزه برای ما باشد.

فقال النبيّ صلی الله علیه و آله و سلم و الّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً و اصطفانی بالرساله نجیّاً ما ذکر خبرنا هذا فی محفل من

محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا و محبينا إلا و نزلت عليهم الرحمة و حفت بهم الملائكة و استغفرت لهم إلى أن يتفرقوا ...

ترجمه: پس حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سوگند به کسی که مرا به حق به پیامبری مبعوث کرد و مرا برای رسالت برگزید و منجی قرار داد، این خبر در هیچ محفلی از محافل اهل زمین ذکر نمی شود، که در آن جمعی از شیعیان و محبین ما باشند، مگر این که رحمت بر ایشان نازل، ملائکه ایشان را دربرگرفته و برای ایشان تا زمانی که متفرق شوند، استغفار می کنند.

بیان

آثار معنوی این جلوس و ذکر این حدیث:

اول: نزول رحمت الهی:

ظاهر از نزول غیر از بخشش و آمرزش است چرا که فقره سوم به این امر اشاره دارد، شاید منظور از رحمت الهی، هدایت ایشان برای ورود به باب توحید و قرار گرفتن در شعاع هایی از مقام نورانیت باشد، زیرا فضل و ارزش واقعی و تنها امری که بتواند مؤمن را به معنی واقعی کلمه آرام کند، قرار گرفتن در مقام محمود و مقام مخلصین است که اقتضای رحمت رحیمیه خدای متعال باشد.

دوم: نزول ملائکه الهی و احاطه ایشان توسط ملائکه:

ص: 110

روشن است تا کسی سنخیتی با ملائکه نداشته باشد، بوسیله ایشان در آغوش گرفته نمی شود.

این بیانگر تطهیر شیعیان ایشان در اثر متابعت و پیروی از اهل بیت علیهم السلام است که خود مطهر هستند. سوم: استغفار ملائکه برای اهل جلوس.

حال که کسی مورد رحمت است و آمرزش الهی شامل وی است، چرا ملائکه برای وی استغفار می کنند؟

اول این که ممکن است شخص در رحمت الهی واقع شده باشد اما غفلات گذشته وی نیاز به استغفار داشته باشد.

هم چنین غفلت ها و بی توجهی های روزانه که در محاسبه نیامده اند مورد استغفار باشند. کما این که حضرت رسول صلی الله علیه و آله وسلم بعد از هر مجلسی استغفار می کردند.

و یا این که استغفار برای طلب آمرزش جهت فراهم شدن زمینه های بعدی رشد و تعالی وی باشد و یا امور ایشان سهل تر گشته و با عافیت همراه باشند.

(23)

.. فقال علیّ اذا و الله فزنا و فاز شیعتنا و ربّ الکعبه فقال ابي رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یا علیّ و الّدی بعثنی

ص: 111

بالحقّ نبیّاً و اصطفانی بالرساله نجیّاً ما ذکر خبرنا هذا فی محفل من محافل أهل الأرض و فیه جمع من شیعتنا و محبّینا و فیهم مغموم إلاّ و فرّج الله همّه و لا مغموم إلاّ و کشف الله غمّه و لا طالب حاجه إلاّ و قضی الله حاجته ...

ترجمه: سپس امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود:

حال، به خدا قسم ما و شیعیانمان، رستگار شدیم، به خدای کعبه سوگند.

پس پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

یا علی سوگند به کسی که مرا به حق به پیامبری مبعوث کرد و مرا برای رسالت برگزید و منجی قرار داد، این خبر در هیچ محفلی از محافل اهل زمین ذکر نمی شود، که در آن جمعی از شیعیان و محبین ما باشد، و در بین آنها صاحب اندوهی باشد، مگر این که اندوهش رفع شده، و صاحب غمی باشد، مگر این که غمش برداشته می شود و صاحب حاجتی باشد، مگر حاجت وی برآورده می شود.

بیان

برخی آثار دنیوی:

حضرت پس از بیان برخی آثار معنوی و تجسم برخی آثار، سپس آثار دنیوی این عمل را بر می شمرد و همراه با سوگند می فرماید؛

ص: 112

ضمن این که ذکر اهل بیت و فضائل و مناقب ایشان در هر حال مطلوب است، بلکه شاید بتوان تعدد مطلوب از آن فهمید. یعنی ما دو مطلوب در این جا داشته باشیم؛

اول: ذکر نام پیامبر و اهل بیت ایشان علیهم السلام و توسل به ایشان که مایه نزول برکات و باعث عمل به توصیه و سفارش نبی مکرم صلی الله علیه و آله و سلم است.

دوم: ذکر این بزرگواران به این کیفیت خاصی و هیئت مجموعی مذکور که نقل کردیم.

و اما آثار دنیوی:

سبب گشایش هم از اهل جلوس است.

سبب برداشته شدن غم از شیعیان است.

باعث روا شدن حاجت می گردد.

(24)

... فقال علیّ إذا واللّه فرنا و سعدنا و كذلك شیعتنا فازوا و سعدوا فی الدنیا و الآخرة برّب الكعبه.

ترجمه: سپس امام علی علیه السلام فرمود: حال، به خدا قسم ما و شیعیانمان در دنیا و آخرت، رستگار و سعادتمند شدیم به خدای کعبه سوگند.

ص: 113

در آخر امیرالمومنین علی علیه السلام می فرماید حال که این زمینه های سعادت و نجات ایجاد شده و چراغ هدایت برای شیعیان ما روشن شده، با اعمال صالح می توانند سعادت خود را تحصیل کنند و در دنیا و آخرت به معیت ما برسند و در ظرف شفاعت ما واقع شوند و در این صورت سعادت دنیا و آخرت نصیب آنها شده است، چرا که در این دنیا با انقطاع از عالم ماده و واقع شدن در شعاع ولایت کلیه الهی و نیل به مقام محمود و مقام مخلصین و تنعم در مشاهدات، تلخ و شیرین دنیا برای آنها آسان و در برزخ و آخرت نیز این معیت ادامه داشته و در جوار ما در قرب الهی خواهند بود. این همان سیراب شدن از زلال کوثر است که خداوند به شیعیان ما هدیه داده است و می دانیم که کوثر نیز وجود حضرت زهرا سلام الله علیها است، لذا منافاتی نیست که اگر فردی مقتضای سیراب شدن از کوثر را فراهم نماید در همین دنیا به آن برسد. (1) آیا معیت با معصوم علیه السلام ممکن است؟

ص: 114

1- چرا که ادله این امر مطلق است و انصراف آنها به عالم آخرت دلیل می خواهد که یا غلبه وجود است و یا غلبه استعمال که هیچ کدام ثابت نیست. ضمن این که مصداق این ادله برای نیل به این مقامات و مواهب در ظرف این دنیا را شامل باشد، از موارد تشکیک در صدق نیست که گفته شود تمسک به اطلاقات نشاید.

شاهد؛ در غرر نقل شده است؛(1)

امیرالمومنین علی علیه السلام فرمود: مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَكَانَ مَعَنَا بِلِسَانِهِ وَقَاتَلَ عَدُوَّنَا بِسَيْفِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِنَا

هر کس ما را به قلب دوست داشته باشد، با زبان همراه ما باشد و با شمشیر خود با دشمنان بجنگد پس با ما و در درجه ما در بهشت خواهد بود.

شاهد؛ باز در زیارات عاشورای محرم وارد شده است؛(2)

أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ... وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

خداوندا مرا در دنیا و آخرت همراه ایشان قرار ده. اگر این امر ممکن نبود، چگونه امام علیه السلام، آن را به ما تعلیم فرموده، تا آن را درخواست کنیم؟

بیانو ما قبلاً هم ذکر کردیم که این معیت همراهی و تبعیت و پیروی از ایشان در عمل و عقیده و نیز همراهی با کمالات عام ایشان که زمینه برای نیل به آنها فراهم شده است، می باشد.

ص: 115

1- *- تصنیف غرر الحکم و درر الکلم ص 117

2- *- از فراز های زیارت عاشورای معروفه - شواهد این امر بسیار است که در برخی از آنان در شرح حدیث معرفت نقل شده اند.

**** حدیث کساء منظوم؛**

در عوالم العلوم نقل شده است؛(1)

وقد نظّم هذا الحديث الشريف بنصّه السيّد السند الحجّه محمّد القزويني، فقال:

روت لنا فاطمه خير النساء***حديث أهل الفضل أصحاب الكسا

تقول: إن سيد الأنام***قد جاءني يوماً من الأيام

فقال لي: إنني أرى في بدني***ضعفاً أراني اليوم قد انحلني

قومي على بالكسا اليماني***وفيه غطيني بلا تواني

فقمتم نحوه وقد لبيته***مسرعه و بالكسا غطيته

حضرت زهرا سلام الله عليها بهترین زنان، حدیث اهل فضل که اصحاب کساء هستند را برای ما روایت کرد؛

گفت که آقای بندگان خدا در روزی از روزها بر من وارد شد؛

و گفت که من در بدن خود ضعفی و بیماری ای یافتم که سبب سستی من شده است؛

ص: 116

1- عوالم العلوم و المعارف ... ج 11-قسم-2-...س؛ ص 935

بلند شو و برایم کسا یمانی را بیاور تا خود را در آن پوشانده و سستی ام رفع شود

پس بلند شدم و او را به سرعت اجابت کردم، و با کساء او را پوشاندم

**** اشعار سید عدنان در مضامین این حدیث؛ (1)**

و لاجوبه الزمان حجّه الإسلام السیّد عدنان آل السیّد شبر البحرانی نور الله ضریحه فی هذا الحدیث:

یا طالباً «للكسا» شرحاً تبینه*** اسمع مقالی و ما أروى بتیان

روی الثقات الكرام الصادقون لنا*** رویه وردت عن خیر نسوان

بنت الرسول البتول الطهر «فاطمه*** ذات الفخار و ذات الفخر و الشأن

بنت الرسول البتول الطهر «فاطمه*** ذات الفخار و ذات الفخر و الشأن

إن النبی أتى یوماً لمنزلها*** یشکو لها الضعف شکوی المذنب العانی

قالت: فقلت له: إنی أعیذک بالله المهیمن من ضعف و أهوان

فقال: قومی و غطینی بنیه با*** لكسا الیمانی إن الضعف أضنانی

و صرت أرنو وجهه كالبدر*** فی أربع بعد لیال عشر

فما مضى إلا الیسیر من زمن*** حتی أتى أبو محمد الحسن

فقال: یا أمّاه إنی أجد*** رائحه طیبه أعتقد

بأنها رائحه النبی*** أخ الوصی المرتضی علی

قلت: نعم ها هو ذا تحت الكسا*** مدثر به تغطی و اكتسا

فجاء نحوه ابنه مسلماً*** مستأذناً فقال: ادخل کرما

فما مضى إلا القلیل إلا*** جاء الحسین السبط مستقبلاً

ص: 117

فقال: يا اما أشم عندك***رائحه كأنها المسك الذكى
و حق من أولاك منه الشرفا***أظنها ريح النبى المصطفى
قلت: نعم تحت الكساء هذا***بجنبه أخوك فيه لا ذا
فأقبل السبط له مستأذنا***مسلمما قال له: ادخل معنا
فما مضى من ساعه إلا و قد***جاء أبوهما الغضنفر الأسد
أبو الأئمه الهداه النجبا***المرتضى رابع أصحاب العبا
فقال: يا سيده النساء***و من بها زوجت فى السماء
إنى أشم فى حماك رائحه***كأنها الورد الندى فائحه
يحكى شذاها عرف سيد البشر***و خير من طاف و لبي و اعتمر
قلت له: تحت الكساء التحفا***و ضم شبليک و فيه اكتنفا
فجاء يستأذن منه سائلا***منه الدخول، قال: ادخل عاجلا
قالت: فجئت نحوهم مسلمه***قال: ادخلى محبوبه مكرمه
فعند ما بهم أضاء الموضع***و كلهم تحت الكساء اجتمعوا
نادى إله الخلق جل و علا***يسمع أملاك السماوات العلى
أقسم بالعزه و الجلال***و بارتفاعى فوق كل عالى
ما من سما رفعتها مبنيه***و ليس أرض فى الثرى مدحيه
و لا خلقت قمرا منيرا***كلا و لا شمساً أضاءت نورا
إلا لأجل من هم تحت الكسا***من لم يكن أمرهم ملتبسا
قال (الأمين): قلت: يا رب و من***تحت الكساء تجمعهم، لنا ابن
فقال لى: هم معدن الرساله***و مهبط التنزيل و الجلاله

وقال: هم فاطمه و بعلها*** و المصطفى و الحسنان نسلها
فقال: يا ربا هـ هل تأذن لى*** أن أهبط الأرض لذاك المنزل
قال: نعم، فجنّتهم مسلما*** مستأذنا اتل عليهم: «إنما»
يقول: إن الله خصكم بها*** معجزه لمن غدا منتبها
أقرأكم رب العلى سلامه*** و خصكم بغايه الكرامه
و هو يقول معلنا و مفهما*** أملاكه الغر بما تقدا
قال «على»: قلت: يا حبيبي*** ما لاجتماعنا من النصيب
قال النبى: و الذى اصطفانى*** و خصنى بالوحى و اجتبانى
ما إن جرى ذكر لهذا الخبر*** فى محفل الأشياخ خير معشر
إلا و أنزل الإله الرحمه*** و بهم حفت جنود جمه
كلا و ليس فيهم مغموم*** إلا و عنهم كشف الهموم
كلا و لا طالب حاجه يرى*** قضاءها عليه قد تعسرا
إلا و قد قضى الإله حاجته*** و فى غد سوف ينال جنته
قال «على»: نحن و الأطياب*** أشياعنا الذى قدما طابوا
فزنا بما نلنا و رب الكعبه*** فليشكرن كل فرد ربه
يا عجا يستأذن الأمين*** عليهم و يهجم الخئون
قال سليم، قلت: يا سلمان*** هل هجم القوم و بلا استئذان
فقال: إى و عزه الجبار*** و ما على الزهراء من خمار
لكنها لاذت وراء الباب*** رعايه للستر و الحجاب
فمذ رأوها عصروها عصره*** كادت بنفسى أن تموت حسره

تصيح: يا فضه اسندينى ***فقد و ربي قتلوا جنينى

فأسقطت بنت الهدى- و احزنا-***جنينها ذاك المسمى: «محسنا»

و لم يرعها كلما قد فعلوا***لكنها قد خرجت تولول

فانبعثت تصيح بين الناس***خلوه أو لأكشفن رأسى

و لو يشاء فرق الجموعا***و ترك العاصى له مطيعا

بصوله ترى الجنين أشيبا***تذكر المنافقين «مرحبا»

و ضربه يبرى لها أعناقها***من قبلها «عمرو بن ود» ذاقها

لكنه أمر من المختار***أن يغمدن سيف ذى الفقار

ص: 120

اول؛ نقل طحاوی؛

طحاوی در کتاب تحفه الاخیار به ترتیب شرح مشکل الآثار(1)

بعد از ذکر روایات بسیاری از احادیث کساء می گوید؛

ان المراد فیها هم رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) و علی و فاطمه و حسن و حسین، دون من سواهم

افراد مقصود در آیه تطهیر، رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهما السلام) می باشند و نه دیگران

دوم؛ نقل ابوالمحاسن؛

یوسف بن موسی حنفی ابوالمحاسن در کتاب معتصر المختصر(2)

بعد از نقل احادیث کساء می گوید؛

و الکلام لخطاب ازواج النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) تم عند قوله؛ (واقمن الصلاه و آتین الزکاه) و قوله تعالی؛ انما یرید الله... استئناف تشریعا لاهل البیت و ترفیعا لمقدارهم، ألا ترى انه جاء علی الخطاب المذکر فقال؛ عنکم ولم یقل؛ عنکن. فلا حاجه لأحد فی ادخال الازواج فی هذه الآیه. یدل علیه ما روی ان رسول الله (صلی الله علیه و

ص: 122

1- ج 8، ص 470-476

2- ج 2، ص 266-267

آله و سلم) كان اذا اصبح اتى باب فاطمه فقال؛ السلام عليكم اهل البيت(صلى الله عليه و آله و سلم)(انما يريد الله ...

سخن در خطاب همسران پیامبر(صلى الله عليه و آله و سلم) با گفتار خداوند؛ (واقمن الصلاه...) تمام شد.. و قول خداوند؛ (انما يريد الله...) کلامی است جدید که در حق اهل بیت تشریح شده تا مقام آنان را بالا برد. مشاهده نمی کنی که خطاب در آیه به صورت مذکر آمده نه مونث. پس کسی حجتی در داخل کردن همسران پیامبر(صلى الله عليه و آله و سلم) در این آیه ندارد. دلیل این مطلب روایتی است که می گوید؛

پیامبر(صلى الله عليه و آله و سلم) صبح هنگام به درب خانه فاطمه سلام الله عليها تشریف می آورد و می فرمود؛ سلام بر شما اهل بیت عليهم السلام آن گاه آیه تطهیر را بر آنان قرائت می نمود؛

سوم؛ نقل سقاف شافعی؛

حسن بن علی سقاف شافعی در صحیح شرح العقیده الطحاویه درباره اهل بیت عليهم السلام می گوید؛(1)

هل البيت هم سيدنا على و السیده فاطمه، و سيدنا الحسن و سيدنا الحسين... للحديث الذى نص النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) فيه على ذلك...

ص: 123

اهل بیت همان سید ما علی و خانم فاطمه و سید ما حسن و سید ما حسین علیهم السلام هستند....

به جهت حدیثی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در آن بر این آیه تصریح کرده است.

آن گاه در رد البانی که اختصاص آیه تطهیر به پنج تن از اهل بیت علیهم السلام را به شیعه نسبت می دهد می گوید؛

والحق ان من قال ذلك جميع اهل السنه و الجماعه، و قبلهم الذی لا ینطق عن الهوی، ولكن هذا هو النصب الذی یفرضی بصاحبه الی ما تری

..حق آن است که قائل این مطلب عموم اهل سنت و جماعت است، و قبل از آنان پیامبری است که از هوای نفس سخن نمی گوید؛

ولی این همان عدواتی است که صاحبش را به چنین عکس العملی وانمود می کند؛

چهارم؛ نقل ابوبکر حضرمی؛

ابوبکر حضرمی در رشفه الصادی؛ باب اول؛ (1) می گوید؛

و الذی قال به الجماهير من العلماء و قطع به اکابر الاثمه و قامت به البراهین و تظافرت به الادله؛ ان اهل البیت المرادین فی الآیه؛ هم سیدنا

ص: 124

علی و فاطمه و ابناهما و ما تخصیصهم بذلک منه الا عن امر الهی و وحی سماوی

آن چه جمهور از علما به آن قائل شده و بزرگان از ائمه به آن قطع پیدا کرده و براهین بر آن قیام نموده و ادله بسیار بر آن دلالت دارد این که مقصود از اهل بیت در این آیه همان سید ما علی و فاطمه و دو فرزندان اوست و اختصاص آیه به این افراد امر الهی و وحی آسمانی است؛

پنجم؛ نقل قاضی شوکانی؛

قاضی شوکانی در ارشاد الفحول در رد کسانی که معتقدند که آیه تطهیر در حق زنان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است می گوید؛ [\(1\)](#)

ویجاب عن هذا بانه ورد بالدلیل الصحیح انها نزلت فی علی فاطمه و الحسنین

یعنی؛ جواب از این حرف این است که در دلیل صحیح وارد شده که این آیه در شأن علی و فاطمه و حسن و حسین علیهما السلام نازل شده است؛

ششم؛ کلام سمهودی شافعی؛

سمهودی شافعی در جواهر العقدين باب اول می گوید؛ [\(2\)](#)

ص: 125

1- ارشاد الفحول، ص 83

2- جواهر العقدين، ص 204

وهؤلاء هم اهل الكساء، فهم المراد من آيتين؛ آيه المباهله و آيه التطهير

يعنى؛

و اينان همان اهل كساء هستند و اينان مقصود از دو آيه مباهله و تطهير مى باشند؛

هفتم؛ كلام ابن عساکر؛

هم چنین ابن عساکر دمشقى شافعى در الأربعين فى مناقب امهات المومنين مى گوید؛(1)

والآيه نزلت خاصه فى هؤلاء المذكورين.والله اعلم

يعنى؛

و آيه تطهير تنها در حق همان اصحاب كساء نازل شده است و خدا داناتر است؛

هشتم؛ كلام توفيق ابوعلم؛

توفيق ابوعلم در(اهل بيت،ص35) در رد عبدالعزيز بخارى مى گوید؛

اما قوله؛ ان آيه التطهير المقصود منها الازواج فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه؛

ان المقصود من اهل بيت هم العتره الطاهره الطاهره لا الازواج

ص: 126

اما گفتار او که مقصود از آیه تطهیر همسران است، ما به طور شفاف واضح کردیم که مقصود از اهل بیت همان عترت طاهره است نه همسران؛

نهم؛ کلام البانی؛

(9) - حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة فدعا فاطمه وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلی خلف ظهره فجعله بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت علي مكانك وأنت علي خير قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة. (1)

عمر بن ابی سلمه گوید؛ وقتی آیه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

ص: 127

1- تحقیق الألبانی: صحیح، الروض النضیر (976 و 1190) - (صحیح و ضعیف سنن الترمذی، نوشته البانی) معروف به بخاری زمان) حدیث شماره 3205

در منزل ام سلمه نازل شد؛ پس فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را طلب نمود و علی علیه السلام پشت سر ایشان بود؛ پس آنان را با کسایی پوشانید و فرمود؛ خداوندا؛ اینان اهل بیت من هستند پس رجس را از آنان دور نمای و آن ها را تطهیر نمای تطهیری - خاص از هر رجس ظاهری و باطنی؛

پس ام سلمه عرض کرد؛ ای نبی خدا آیا من هم جزو ایشان هستم؛ فرمود تو در جایگاه خود و اهل خیر و سعادت هستی؛

که در تفسیر آیه تطهیر سایر اخبار نقل می شود و این نشان می دهد که این مقام و منزلت و جایگاه فقط خاص اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم یعنی علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام است؛ دهم؛ باز از کتاب الثمار المجتاه جمع و تألیف العلامه أحمد بن قاسم الشمط المعمری(1)

دو باب که در فضل اهل بیت علیهم السلام و حدیث کساء است نقل می شود؛

محبت اهل بیت و بغض دشمنان ایشان

الباب الرابع فیما جاء فی فضل أهل البيت وكون إجماعهم حجه وما يتصل بذلك؛

ص: 128

باب چهارم: آنچه که در فضائل اهل بیت علیهم السلام وارد شده و این که اجماع آنها حجت است و آن چه مربوط به آنهاست:

قال الله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**

(1)

وقال تعالى: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (2)**

و قال صلی الله علیه وآله وسلم:

((لما أسرى بي رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا بماء الذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، على ولي الله، فاطمه أمه الله، الحسن والحسين صفوه الله، على باغضهم لعنه الله)).

خداوند متعال می فرماید: خداوند اراده کرده تا هر رجس و پلیدی را از شما دور کند و شما را تطهیر خاص نماید. و نیز در قرآن می فرماید: ای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بگو من از شما اجری نمی خواهم مگر مودت و دوستی اهل بیتم.

و نیز پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وقتی به معراج رفتم بر درب بهشت مکتوبی با طلا و نه با آب طلا دیدم که روی آن نوشته بود:

ص: 129

1- [الأحزاب: 33]

2- [الشورى: 23].

لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمه أمه الله، الحسن والحسين صفوه الله بر مبغض أنها لعنت خداوند باد.

و عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

((حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم))⁽¹⁾ و نیز پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بهشت بر کسانی که به اهل بیت ظلم کند و بر قاتلین ایشان و کمک کاران دشمنانشان نیز حرام است. آنان در آخرت بهره ای ندارند و خداوند با آنان تکلم نمی کند و در روز قیامت به آنان نگاه نمی کند و آنان را از گناه پاک نمی کند و برای آنان عذاب دردناکی خواهد بود.

و عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

((لا- تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأله الله عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت))

فقال أبو بردة: وما علامه حبكم يا رسول الله؟ قال: ((حب هذا)) و وضع يده على رأس علي عليه السلام.

و نیز پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ص: 130

در قیامت بنده در حال عبور است که همواره از چهار چیز از وی سؤال می کنند:

از عمرش که در چه فانی شده است و از بدنش که آن را به چه مشغول داشته است و از مالش که آن را از چه راهی تحصیل و در چه راهی مصرف کرده است و از حب ما اهل بیت علیهم السلام. ابوبرده گوید: عرض کردم علامت حب شما چیست ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم؛ فرمود: حب ایشان و دست خود را بر سر حضرت علی علیه السلام قرار داد.

[الإحتجاج بآیه التّطهیر وحديث الكساء]

من ذلك ما رواه أبو طالب عليه السلام في أماليه بالإسناد إلى أم سلمه.

از این موارد آن است که ابو طالب علیه السلام در امالی خود به اسناد ام سلمه نقل می کند:

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

((أخذ ثوباً فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قرأ هذه [الآيه] إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً⁽¹⁾ فجئت لأدخل معهم فقال مكانك إنك على خير))

ص: 131

1- [الأحزاب: 33]

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیراهنی را برگرفت و آن را روی سر علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام گذاشت و این آیه را تلاوت فرمود:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا پس قصد ورود به جمع ایشان داشتیم فرمود: بر جای خود باش تو بر خیر هستی.

و دوم؛ 2- و فی کتاب (المحیط بالإمامه للشیخ الإمام أبی الحسن علی بن الحسین بن محمد) بالإسناد إلى أبی سعید الخدری قال:

نزلت هذه الآية إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (1) فی نبی الله صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام فجللهم رسول الله بكساء وقال:

((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)) قال: وأم سلمه علی باب البيت فقالت: يا رسول الله وأنا فقال: ((وأنت إلى خير)).

و در کتاب المحیط بالإمامه بالشیخ ابی الحسن علی بن الحسین بن محمد به اسناد به ابی سعید خدری نقل کرده:

ص: 132

آيَةٌ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا در شأن نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نازل شده است:

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با کساء خود آنها را پوشاند و فرمود: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و نیز نقل کرد که ام سلمه بر درب ایستاده بود، گفت یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من چطور؟ فرمود: تو بر خیر هستی.

سوم؛

3- وفيه بالإسناد إلى عمره بنت أفعى قال سمعت أم سلمه أم المؤمنين رضی الله عنها تقول: نزلت هذه الآية في بيتي:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (1) قالت: وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام ورسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام وأنا على باب البيت جالسه فقالت:

يا رسول الله أأنت من أهل البيت فقال:

((إنك على خير إنك من أزواج النبي)) صلی الله علیه و آله و سلم.

ص: 133

1- [الأحزاب: 33]

و نیز در کتاب المحیط بالامامه به اسناد عمره بنت افعی نقل کرده که از ام سلمه ام المؤمنین شنیدم که گفت این آیه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً در خانه من نازل شد و در خانه هفت نفر بود:

جبرئیل و میکائیل علیهما السلام و رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام و من دم درب منزل بودم و گفتم یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم آیا من از اهل بیت هستم؟ فرمود:

تو بر خیر هستی و از ازوج نبی صلی الله علیه وآله وسلم هستی.

وأخرج مسلم عن عائشه قالت:

((خرج الرسول صلی الله علیه وآله وسلم [غداه] ومعه مرط مرحل [من شعر] أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمه فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)).

و مسلم نیز از عائشه نقل کرده که گوید؛ رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم خارج شد در حالی که عبایی منقش از موی سیاه بر دوش مبارکشان بود؛ پس حسن علیه السلام بر وی وارد شد و داخل در عبا شد؛ سپس حسین علیه السلام وارد بر رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم شد و داخل عبا شد؛ سپس فاطمه سلام الله علیها بر او وارد شد و وزیر عبا قرار گرفت؛ سپس علی علیه السلام وارد شده و وزیر عبای

پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم قرار گرفت؛ سپس فرمود **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**

وقاضی شهید به اسناد متعدد این معانی را در احقاق الحق در ذیل حدیث عطاء و آیه تطهیر و آیه مباحله و از اعلام قوم و ابوسعید خدری و عائشه و دیگران نقل فرموده است که برای تکمیل می توانید به احقاق الحق و ازهاق الباطل؛ ج 14 ص 71 و ج 22 ص 13 و ج 24 ص 19 و ج 25 ص 86 و ج 26 ص 240 و ج 33 ص 7 و رجوع نمایند گرچه دیگران از علمای شیعه نیز نقل فرمودند؛ [\(1\)](#)

و پنجم؛

5- وأخرج الترمذی عن أم سلمه رضی الله عنها قالت:

نزلت هذه الآية وأنا جالسه على باب بيتي **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (2) وفي

البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت على وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بكساء وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا))

فقلت: يا رسول الله أأنت أنا من أهل البيت؟ فقال

ص: 135

1- احقاق الحق وازهاق الباطل؛ ج 14 ص 71 و ...

2- [الأحزاب: 33]

((إنك على خير أنت من أزواج رسول الله)).

و ترمذی از ام سلمه نقل کرده که گوید: این آیه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً در منزل ما نازل شد و من نزد در منزل نشسته بودم و در منزل، رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام بودند و روی آنان را با کساء پوشانید و فرمود:

اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؛

پس گفتم یا رسول الله آیا من از اهل بیت نیستم فرمود: تو از بین ازواج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بر خیر هستی؛

ص: 136

قرآن کریم.

علی بن الحسین (علیها السلام)، امام چهارم، الصحیفه السجادیه / ترجمه و شرح فیض الإسلام، 1 جلد، فقیه - تهران، چاپ: دوم، 1376 ش.

مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار (ط - بیروت)، 111 جلد، دار إحياء التراث العربی - بیروت، چاپ: دوم، 1403 ق.

بحرانی اصفهانی، عبد الله بن نور الله، عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الیات و الأخبار و الأقوال) مستدرک سیده النساء إلى الإمام الجواد، 10 جلد، مؤسسه الإمام المهدي عجل الله تعالی فرجه الشریف - ایران؛ قم، چاپ: اول، 1413 ق.

شهید ثانی، زین الدین بن علی، مُسکَن الفؤاد عند فقد الأحبّه و الأولاد، 1 جلد، بصیرتی - قم، چاپ: اول، بی تا.

هلالی، سلیم بن قیس، کتاب سلیم بن قیس الهلالی، 2 جلد، الهادی - ایران؛ قم، چاپ: اول، 1405 ق.

مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، زندگانی حضرت زهرا (علیها السلام) (ترجمه جلد 43 بحار الأنوار) ترجمه روحانی، 1 جلد، انتشارات مهام - تهران، چاپ: اول، 1379 ش.

عده ای از علماء، الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث)، 1 جلد، مؤسسه دار الحديث الثقافیه - ایران؛ قم، چاپ: اول، 1423 ق / 1381 ش.

ابن حیون، نعمان بن محمد، شرح الأخبار فی فضائل الأئمه الأطهار (علیها السلام)، 3 جلد، جامعه مدرسین - قم، چاپ: اول، 1409 ق. کوفی، فرات بن ابراهیم، تفسیر فرات الکوفی، 1 جلد، مؤسسه الطبع و النشر فی وزاره الإرشاد الإسلامی - تهران، چاپ: اول، 1410 ق.

ابن شهر آشوب مازندرانی، محمد بن علی، مناقب آل أبي طالب (علیها السلام) (لابن شهر آشوب)، 4 جلد، علامه - قم، چاپ: اول، 1379 ق.

کلینی، محمد بن یعقوب بن اسحاق، الکافی (ط - الإسلامیه)، 8 جلد، دار الکتب الإسلامیه - تهران، چاپ: چهارم، 1407 ق.

ابن اشعث، محمد بن محمد، الجعفریات (الأشعثیات)، 1 جلد، مکتبه النینوی الحدیثه - تهران، چاپ: اول، بی تا.

ابن بابویه، محمد بن علی، کمال الدین و تمام النعمه، 2 جلد، اسلامیه - تهران، چاپ: دوم، 1395 ق.

شوشتری، نور الله بن شریف الدین، إحقاق الحق و إزهاق الباطل، 34 جلد، کتابخانه عمومی حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (ره) - قم (ایران)، چاپ: 1، 1409 ه. ق.

ابن أبى زینب، محمد بن ابراهیم، الغیبه) للنعمانی (، 1 جلد، نشر صدوق - تهران، چاپ: اول، 1397ق.

تمیمی آمدی، عبد الواحد بن محمد، تصنیف غرر الحکم و درر الکلم، 1 جلد، دفتر تبلیغات - ایران؛ قم، چاپ: اول، 1366ش.

ابن بابویه، محمد بن علی، علل الشرائع، 2 جلد، کتاب فروشی داوریقم، چاپ: اول، 1385ش / 1966م.

برقی، احمد بن محمد بن خالد، المحاسن، 2 جلد، دار الکتب الإسلامیه - قم، چاپ: دوم، 1371ق.

ص: 138

بحرانی، سید هاشم بن سلیمان، الإنصاف فی النصّ علی الأئمه الإثنی عشر من آل محمد الأشراف (علیها السلام) / ترجمه رسولی محلاتی، 1 جلد، دفتر نشر فرهنگ اسلامی - تهران، چاپ: دوم، 1378 ق. ترجمه تفسیر المیزان. طباطبایی، سید محمد حسین، ترجمه سید محمد باقر موسوی همدانی. دفتر انتشارات اسلامی جامعه ی مدرسین حوزه علمیه قم. چاپ پنجم. 1374 ش.

ترجمه مفردات راغب. راغب اصفهانی، حسین بن محمد، ترجمه و تحقیق مفردات الفاظ قرآن، 4 جلد، مرتضوی - تهران، چاپ: دوم، 1374 ش.

فرهنگ ابجدی عربی فارسی. بستانی، فؤاد افرام، فرهنگ ابجدی، 1 جلد، انتشارات اسلامی - تهران، چاپ: دوم، 1375 ش.

مصباح المنیر، فیومی، احمد بن محمد، المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر للرافعی، 2 جلد، مؤسسه دار الهجرة، قم، چاپ دوم 1414 قمری

الدر المنثور فی تفسیر المأثور. سیوطی، عبدالرحمن بن ابی بکر. الدر المنثور فی تفسیر المأثور. تفسیر روایی سنی. نشر کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی. چاپ اول. 1404 ه ق.

روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم. آلوسی سید محمود. روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم. تحقیق: علی عبدالباری عطیه. نشر دارالکتب العلمیه. تفسیر کلامی سنی - کلامی اشاعره - اجتهادی - ادبی بلاغی. بیروت. چاپ اول. 1415 ه ق.

البرهان فی تفسیر القرآن. بحرانی، هاشم بن

سلیمان. البرهان فی تفسیر القرآن. تفسیر روایی شیعه. تحقیق قسم الدراسات الاسلامیه مؤسسه البعثه - قم. نشر بنیاد بعثت. تهران. چاپ اول 1416 ه ق.

ترجمه مجمع البيان فى تفسير القرآن . طبرسى، فضل بن حسن، مترجمان . ترجمه مجمع البيان فى تفسير القرآن . تحقيق: رضا ستوده . تفسير ادبى - كلامى شيعه - اجتهادى . نشر انتشارات فراهانى . تهران . 1360 هـ ش .

برای استظهار اهل تسنن به این کتب می توانید رجوع کنید والا ناقلین و رواات حدیث بسیار زیاد بلکه کتاب های متعدد هستند؛

ابوجعفر طحاوی ازدی مصرى 321؛ تحفه الاخیار؛ - مشكل الآثار؛

معتصر المختصر؛ یوسف بن موسی حنفی ابو المحاسن؛

شرح العقیده الطحاویه؛ حسن بن علی سقاف شافعی؛

ابوبکر حضرمی؛ رشفه الصادى

قاضى شوکانی؛ ارشاد الفحول؛

علامه سمهودى شافعی؛ جواهر العقدين

الأربعین فى مناقب امهات المومنین؛ ابن عساکر دمشقى شافعی؛

اهل البيت، (عليهم السلام)؛ علامه توفیق ابوعلم؛ مکتبه السعاده قاهره؛

الروض النضیر؛ حسین بن احد صنعانى 1221؛

کتب البانى؛ صحيح سنن الترمذى - سلسله الاحاديث الصحيحه؛ ناصر الدين الالبانى - صحيح و ضعيف سنن ابن الترمذى، نوشته محمد ناصر البانى 1413 - سلسله - الاحاديث الضعيفه - احاديث الضعيفه و الموضوعه - احاديث الضعيفه الالبانى - صحيحه الالبانى - الثمار المجتناه جمع و تأليف علامه أحمد بن قاسم الشمط المعمرى؛

ص: 140

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند؟

سوره زمر/ 9

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک 129/34 - طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: 03134490125

دفتر تهران: 021 - 88318722

بازرگانی و فروش: 09132000109

امور کاربران: 09132000109



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

